

سہیل الرشاد

فی

المحاورۃ بین ذوی الانتقاد والاعتقاد

تألیف خدم المحضرۃ الحمدیۃ

ناصر الصوفیۃ وناشر

أعلام الطریقت التجانیۃ

العلامة القاضی الشیخ

احمد سکیرج

رضی الله عنہ

- طبع سنہ ١٣٥٨ -

باظبونة الجدیدة بطالعۃ فاس عدد ٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

الحمد لله الذي جعل الامة الحمدية جامعة الجميع فضل الامم الماضية وان
تأخرت فهي في المعنى متقدمة في المقامات العالية وليس بمحجوب اذا اجتمع فضل
المتقدم في المتأخر لكون المتأخر يرى ما المتقدم فيقتدى به فيه وينفرد باشياء لم
تنقل عن سبق ولم تذكر وهذه الامة وان كانت متفاوتة في درجات افرادها
فلا قرن يضاهي قرن الرسول عليه السلام الا بذاته من تحفته فيها الوراثة
بكمال مقاماتها وهو في اعلى مرتبة من الفضل الشامل لا صحابة عليه وعلمهم السلام
ولقد عظمت الملة على اهل اليقين بما منحهم الحق به من ايمان قبل سواهم له
واحسانا منه لهم من غير استحقاقهم لشيء منه كيف ما كان من سائر الاكوان في نطور
الازمان فنشكر مولانا الذي لا نفي بقدر نقطة من محيط الكرة الارضية بل بقدر
ذرة واحدة من الذرات الكونية من امداده لنا وابجاده لنا فضلا منه واكراما
لا اله غيره ولا خير الا خيره ونشكر الواسطة الوظيف فيها وصل عنه انا او
 يصل من كل جليل جلي وخفيل حني وخفير خفي وكل كائن او ما سيكون من
نعمه التي لا تمحى ولا تمحى فتحقق كل منهم عليه بحقيقة (وما بكم من نعمة
من الله) (وان نعدوا نعمة الله لا تمحوها)

﴿أَمَّا بَعْد﴾ فقد جرت المذاكرة بين جماعة من ذوى الانصاف فيما
پنهیم مما عليه المتقددون والمعتقدون من التناحر والاختلاف حتى تحقق التذهب

وَأَنْجُواهُمْ مِنْ أَيْ فَرِيقٍ سَاكِنِهِمْ كُلُّ فَرِيقٍ
 شَيْئًا مَا تَشَاءُ مِنْهُ رَائِحَةُ الانتصاراتِ طَرِيقَةُ دُونِ طَرِيقَةِ مَا لَا تَسْبِيْنَ ۝۝۝
 الْحَقِيقَةُ ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَجْلِسُوا فِي نَاحِيَةٍ كُلُّهُمْ مُشَرِّبٌ وَاحِدٌ لِيَةً—إِذَا
 الْمُوَافِقُ وَالْمُخَالِفُ وَنَظَارُهُمْ فِي الصُّفَّةِ مِنْ يَنْهَاشِ الصَّوْفِيَّةِ مِنْ غَيْرِهِ فَقَاتُ
 جَمَاعَةُ نَحْنُ مُعْتَقِدُونَ وَقَاتُ جَمَاعَةُ نَحْنُ مُعْتَقِدُونَ وَقَاتُ جَمَاعَةُ نَحْنُ مُذَبِّذُونَ
 وَقَدْ حَضَرَ مَعَهُمْ فِي الْيَوْمِ الْمُعْتَدِلِ لِمَفَاضِلِهِمُ الْمُفَاضِلَةِ سُرُّهُمْ عَلَيْهِمْ زَعِيمُ الْجَمَاعَةِ وَكَانُوا
 كَاهِمٌ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَقْدِمُوهُ إِذَا قَوْلُ فِي سِمْعِهِ لِمَ تَوَجَّهُ الْمُفَارِضَةُ مَعَهُ وَمَا اتَّحَصَلُوا
 عَلَيْهِ يَكُونُ غَيْرُ مُتَعَقِّبٍ بِاِنْكَارِ لَا مِنْهُمْ وَلَا مِنْهُ فَقَالَ لِلْجَمِيعِ إِنْ أَصْبَحَابُ
 الْإِعْتِقَادِ إِمَّا أَنْ يَكُونُوا فِي طَائِفَةٍ خَاصَّةٍ جَمِيعُهُمْ رَابِطُهُمْ دُونَ طَائِفَةٍ أُخْرَى سَوْا
 كَانُوا مُتَمَسِّكِينَ بِمُحْبَلِهَا أَوْ غَيْرِ مُتَمَسِّكِينَ مِمَّا يَوْمَنُونَ بِالْبَعْضِ وَيَكْفُرُونَ
 بِالْبَعْضِ وَإِمَّا أَنْ يَعْتَقِدُوا فِي سَائرِ الْطُرُقِ وَلَكِنْ لَا يَرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْجَيْلُ أَوْ يَكُونُونَ
 مِنْ يَعْتَقِدُ فِي الْكُلِّ أَوْ الْبَعْضِ مِنْهَا بِإِيَّاهُ لِهِ فِي الْاجْمَالِ أَوْ التَّفْصِيلِ وَهَذَا التَّوْلِ
 فِي جَانِبِ الْمُنْتَقِدِينَ وَأَمَّا الْمُذَبِّذُونَ فَخَضُورُهُمْ مَعْنَاهُ هُوَ اتِّوْفَرُ سُوَادُ الْجَمِيعِ وَلَعْنَهُ
 يَحْصُلُ لَهُمُ النَّفْعُ فَنَرْجُو مِنْهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا وَيَعْمَلُوا كَمَا نَرْجُو مِنَ الْفَرِيقَيْنِ أَنْ يَسْلِكَا
 كُلُّ فَرِيقٍ مُسْلِكَ الْأَنْصَافِ الَّذِي هُوَ الْاسَاسُ الْمُبْنَى عَلَيْهِ فَقَرِيرُهُمْ هُذَا الْجَمِيعُ الَّذِي
 لَمْ يَقْصُدْ فِيهِ إِلَّا بِيَانِ الْحَقِيقَةِ مِنْ غَيْرِ تَعَصُّبٍ وَلَا اعْتِسَافٍ ثُمَّ قَالَ الزَّعِيمُ وَهُمْ يَسْمَعُونَ
 أَمْبَاهَا السَّادَةُ إِذَا شَدَكُمُ اللَّهُ إِلَّا وَأَنْصَفْتُمُ مِنْ أَنفُسِكُمْ حَالَ الْمَذَاكِرَةِ بَانَ تَنْظَرُوا أَوْ لَا
 لِقَوْلِهِ كُلُّ قَائِلٍ مِنْكُمْ بِعِينِ الْأَنْصَافِ ثُمَّ قَالَ وَلَا بَدْ مِنْ إِذَا يَجَسِّسُ صَاحِبُ الْعِلْمِ فِي صَدْرِ كُلِّ
 فَرِيقٍ مِنْ حَزْبِهِ وَلَا يَنْبَغِي لِلْجَاهِلِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِي الْكَلَامِ فِي هَذَا الْجَمِيعِ
 وَمَا عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَسْمَعَ وَيَسْكُتَ حَتَّى يَنْفَصِلَ الْجَمِيعُ بِسَلَامٍ ثُمَّ يَتَفَاقَّضُ الْجَاهِلُ مِنْ
 زَعِيمِهِ فِي الْإِعْتِقَادِ أَوْ الْإِعْتِقادِ عَلَى الْوَجْهِ الْمُبِينِ فَيَدَلِي إِلَيْهِ بِمَا ظَهَرَ لَهُ وَهُوَ يَقُولُ
 بِالْفَيْأَةِ عَنْهُ فِي الْقَائِمَةِ فِي الْجَمِيعِ وَهَذَا الشَّانُ فِي الْأَبْرَادَاتِ وَلَا جُوَبَةَ عَلَيْهِمَا

لا يكون الا باسان أهل العلم من كل طريق فاستحسنوا كلامه وطلبو منه الزبادة
 بما فيه كالافادة بالاصح عما ينتهي اليه يكون اولا منه الكلام فيما تذهب به
 على وفق ما وقعت الموافقة عليه فقال أناأشعرى العقيدة والى المذهب نجـ اني
 الطريقة محب لسائر الطرق منكر لما ليس من الحق في شيء منقاد لما بين ايـ
 دايه من غير اصرار على خطبية ولا جود على ظاهر بخلاف الباطن ولا بعده صـ
 في الاذصار ابطـل وما لم يـلـيـ ما يـخـالـفـ ما اـنـتـهـلـهـ لنـفـسـيـ بـغـيرـ حـجـةـ فـ سـلـوكـيـ
 في هذه الحـجـةـ وـهـ اـنـاـ ذـالـكـ الزـعـيمـ الذـىـ قـدـمـتـهـ لـلـكـلـامـ فـلـيـاقـ عـلـىـ زـعـيمـ كـلـ
 فـرـيقـ مـنـكـ مـاـ يـخـتـاجـ فـ صـدـرـهـ بـاهـمـ وـاـيـصـ الرـعـمـ،ـ حـالـةـ الـمـاظـرـةـ النـطـ المـوـدةـ
 ليـلـةـ وـهـاـ عـنـدـ الفـرـاغـ مـنـ الجـوابـ عـماـ يـلـقـيـهـ المـتـكـامـ بـهـاـ وـلـاـ يـبـادـرـوـاـ بـالـاـبـرـادـاتـ قـبـلـ
 اـسـتـيـفاءـ الجـوابـ عـنـ كـلـ مـسـئـلـةـ وـلـاـ باـسـ أـنـ يـسـرـدـ تـالـكـ النـطـ وـيـقـفـ عـنـدـهـ اـ
 قـلـيلـ بـاـيـرـادـهـ لـتـذـكـرـ اـجـمـالـ اـيـقـمـ الجـوابـ عـنـهـاـ تـهـصـيـلـاـ فـقـالـواـ بـاجـهـوـمـ أـجـلـ اـنـ هـذـاـ
 مـنـ الـمـقـاصـدـ الـحـسـنـةـ وـقـدـ رـأـيـناـ أـنـ نـقـدـمـ زـعـيمـ الـمـتـقـدـيـنـ لـلـأـفـاءـ كـلـةـ عـلـيـكـ فـتـجـيـبـ بـاـ
 لـدـيـكـ وـمـاـ عـلـيـكـ اـذـاـ حـضـرـتـ اـذـاـ حـضـرـتـ اـذـاـ يـتـقـدـمـ عـلـيـكـ مـنـ فـرـيقـكـ وـنـجـيـبـ عـنـكـ وـأـنـتـ
 مـنـهـ وـهـوـ مـنـكـ وـلـاـ يـهـمـكـ اـذـاـ ظـهـرـ عـلـيـهـ خـصـمـهـ بـالـحـجـةـ اـنـ تـسـأـلـ وـفـضـيـحـ الحـجـةـ
 فـقـدـ اـنـخـذـنـاكـ زـعـيمـاـ وـكـانـ فـيـ الـحـقـ اـنـ تـكـونـ مـحـمـدـيـاـ مـحـضـاـ حـتـىـ لـاـ تـمـيـلـ بـالـطـبـعـ لـمـاـ
 اـنـتـهـلـهـ فـقـالـ وـمـدـ اـلـىـ فـمـ الـمـتـكـامـ يـدـهـ اـيـسـكـتـهـ يـاـ قـوـمـ لـىـ هـذـاـ اـبـرـادـ اـوـرـدـهـ عـلـيـكـ
 جـمـيـعـهـاـ لـتـجـيـبـوـاـ عـنـهـ وـفـقـ المـعـاهـدـةـ بـيـنـ الجـمـيـعـ فـيـ هـذـاـ المـجـمـعـ وـهـوـ اـوـلـ مـاـ يـاـقـ عـلـىـ
 بـساطـ المـذـاكـرـةـ مـنـ غـيرـ مـجـادـلـةـ وـلـاـ مـكـابـرـةـ وـبـهـ فـتـحـ اـبـابـ وـنـدـخـلـهـ فـيـ اـنـ
 وـأـمـانـ فـيـتـضـعـ لـلـكـلـ مـاـ نـحـنـ عـلـيـهـ مـنـ الـوـقـوفـ عـلـىـ الـمـبـداـ فـتـسـيـرـ الـلـامـ اوـنـتـفـ هـنـاـ
 مـنـ غـيرـ خـوضـ فـيـ الـبـحـرـ الذـىـ سـنـخـوـضـ فـيـهـ قـبـلـ الـوـصـولـ لـلـنـهاـيـةـ لـلـحـصـولـ عـلـىـ
 الـضـالـةـ الـمـذـشـوـدـةـ مـنـ غـيرـ نـزـاعـ وـلـاـ خـصـامـ وـذـالـكـ مـاـ بـلـغـنـيـ سـمـاءـ مـنـ غـيرـ كـمـ قـبـلـ
 انـخـراـطـيـ فـيـ هـذـهـ الجـمـيـعـةـ ثـمـ سـمـعـتـهـ فـنـرـجـوـ اـنـ يـتـقـدـمـ مـنـكـ مـنـ يـجـيـبـ عـنـهـ بـاـنـجـعـ

بيان فقالوا ماذا نريده مما تهيد و تستفيده فنحن لم نكن عنك ما اختلف في
صدورنا فلا تحط من قدرنا و قال ما شئت بإنجاز ولا تسلك في مقاكم سلك
الالفاظ فقال ان قولكم كان من حق ان تكون محمديا محسدا قد حرك مني ساكنا
يشير على حدة قد اعتادها مني كل مجادل يتخاص بي فيها في الوقوف قبل تمام
المذكرة بادعاء كون الحرة لا ينصف صاحبها فاجد من نفسي التأثر بحرارتها فلا
ينتهي الا ترك مناظرته فيرجع عني بلا حصول نفع للجانبين ثم قل الزعيم وهذا
القول مفاسدكم يقضى بان الاشعري والمالي والطريق بالوصف الذي ذكرته غير
محمديين فماذا نعنون بالمحمدى فان قصدتم به من مذهبكم الكتاب والسنة والاعراض
عما لا يوافق انتحاله من كلام الایة فهذه هي الطامة الكبرى التي وقف دونها
قوم يحولون وآخرون عن المذاهب يذكرون وما أرى من غير جمعيتنا من
ينصف في الخوض في هذه المسئلة لاستفحال ادعاء الاجتهد واقامة الادلة لكل
منتصر لمدعوه وقد قيلت الله جمعكم المذمود جمعيته هنا في مقعد الصدق للقول
بالحق فاعربوا لنا بحق عن مقصودكم بالمحمدى طبق المطلوب منكم وان قصدتم بالمحمدى
من تمسك بهن تلك المذاهب التي تذهب بها فانا هو ذاتي المحدمى الذي سلك
على الصراط المستقيم فقام من بينهم شيخ المتقدين وهو في عنفوان الشباب وقل
ان لي تعصبا بالانتماد على الصوفية وبالاخص من تصدر منهم في زماننا وما قبله
منذ ظهرت بدعة تلقين الاوراد ودعوى الامداد وطلب الاستعداد ولا أجد
من نفسي قبول كلام من ينتصر لهم لا يتحقق ولا يباطل وأرى قبل انخراطي في
هذه الجماعة ان جميع الطريقين مخطئون وجاتهم ان لم نقل كلهم دجاجلة ماحدون
ضالون مضلون واسكني بحمد الله حين ساقتني المقادير اليكم وخرجت من
دھلیز النھصب لفسیح الانصاف معكم فاني اجيكم عن اقتراحكم طبق ما اعتقاده
وينتصر لي من وراءي من الحاضرين وهي من قدموني امامهم بجوابك طبق

خطابك ان المحمدى عندنا من ترك جحيم الطرق وأعرض عن جحيم البدع فـلا
 طريق الا كلام الله وكلام رسوله وكل ما خالفها فهو بدعة ومتلبس بها كيف ما كان
 هو من المبتدعة الذين تمسكوا بمحب الغرور بالعمل بما انتعله الصوفية من نوافل اخليه
 في زعمهم والاكتئار من اذكار تشغفهم عن امور دنياهم ودينهم فهم دائئراً في افراط
 وتفريط وقد جعل الله الامة المحمدية امة وسطاً وانى لا ابالى اذا قات ان جحيم
 المذاهب فيها ما يخالف الحق وقد انتصر اهلها اباطلهم بما فرق بين كثيرون من
 الاخلاق فالاولى هو التمسك بالكتاب والسنن والتمسك بهما محدثى وكل من اعرض
 عنها أو عمل بما يخالفها فهو غير محدثى وسامحني اذا قلت لك أيها الزعيم انى
 غير محدثى وانما انت طرق متمذهب بذهاب الاشاعرة وقد تكلم فهم وفي
 امامهم جماعة من علماء الامة من هم اغيرهم اية كا ان مذهبك الماليكي متداول في
 من اهل المذاهب الاخرى ولو تمسك الجميع بالمحمدية لم يعد هم أهل الدين من الذين
 فرقوا دينهم وكانوا شيئاً فدفع عنك ما انتعله من الطرق والمذاهب انتكون محدثياً
 محضأً ثم التفت هذا الشاب الى فريقه من الحاضرين وقال اويس هذا
 الذي نقوله هو الحق الذي يقول عليه في بيان من يطلق عليه اسم المحمدى بالنعت
 المخدوش به ليتحقق رفيقنا بما نوافقه فيه او يخالفه عايسه فاقبل بعضهم على بعض
 يتسائلون ويقللون ثم استقر رأيهم على تقديم شيخ المعتقدين ليقوم بجوابه على
 خطابه قبل أن يجيء زعيم الجماعة فقال نحن لا نقبل منك ما صرحت به في جانب
 المذاهب ولا بما أشرت اليه في حق أيتها وان اختلفوا في المشارب خصوصاً
 الاية الاربعة ومذهب الاشعرى فهم عندنا كما يقوله علماء الاصول على هدى من
 ربهم ومذهب الصوفية مذهب حق الا في بعض ما صدر من افراد في بعض مسائل
 الدين تستوجب العقيدة السليمة الاعراض عن الخوض فيها ولا تقبل غير مأولة
 عنه من يقول بالتاويل ونحن لا نسلك معك في هذا السبيل سبباً وقد جرى على

يذهب من المذاهب الاربعة او طريقة من الطرق الضيقة او اثنان عشرة اية في ذلك
 يومن بالله وما جاء عن الله تكفيه هذا الشخص اذا ذكر ذكرها ورد عن الشارع
 ثوابه اولم يرد مما لا يخرج عن دائرة الكلام المباح عند غير المارف بقدرها او
 هو من قبيل المدح الخروج في صيغ مختلفة من انواع الاذكار والصلوات على
 الرسول صلى الله عليه وسلم التزم ذكر ذلك ملازمها في اوقات اعدها لذلك بعد
 اداء واجباته وان لم يفهم غيره معنى الفاظ اعنيها فيها او فهم منها ما ليس
 به تضود لمؤلفها او تابها من الصوفية او غيرهم فما اظنك تسارع بتضليله فضلا عن
 تكفيه لما ورد في ذلك من الوعيد وياما اعظم مصيبة من كفر أخيه او تسارع
 اسببه وسباب المؤمن فسوق نعم قد تقول ان هذا الشخص في بعض ما يصدر عنه
 مبتدع سببا اذا نسب للشريعة ما ليس منها في زعمك او واظب على شيء ليس
 من الشريعة في شيء في زعمك أيضا وان كان يحتاج في تحقق ما هو موافق
 للشريعة وما هو ليس منها الى انساع عارضة بالاحاطة بما ورد عن الشارع في ذلك
 تفصيلا مع معرفة بما يقتضي به في الاجمال الموجة باندرج الجزريات تحت الكايات
 عند عناصر المذاهب وليس في طوق المقلد الا تقييد امامه في بيان احكامه وليس
 من شأنه الحكم على غيره بما يذهب به وان كان طي مناقب العارق واذكارها
 وثروط اورادها وفضائلها ومعنى الفاذها مع ما هو منوط بتاتتها وتنزيتها ونحوه و
 ذلك مما يرد عليه ابرادات نفس بكرامة ذلك وتأني بما ينوه به منها في دهليز
 الانكشار بانتقادات مرأة المذاق من الناطق بها والسامع لها وانى بحول لست
 لا جواب عما سأحمل مسئوليته على كاهلي وان كان قوله ثقلا ينوه بالمحاسبة اولى القوة
 من صبرهم جميل في موضوعه المختلف مما صدر عن اهل الله من ذلك من اقوال
 وغيرها خصوصا ما يرجم الى الطريقة اللى اذا متمسك بحبابها واست بدء علوكا
 الاطلاب على ما اشتغلت عليه حكتها المؤلفة فيها بما يدخل في دهليز الانكشادات

المعقولة فان كل كلام فيه المردود والمقبول الا كلام الرسول صلى الله عليه وسلم
 وساقر عينك بمحول الله بما يبرئ العليل ويبرد الغليل ولو بشيء قليل في الجواب
 عن كل ما مستلقيه أنت علينا مع بقية اعضاء هذه الجماعة والتوفيق بيد الله في
 السلوك بنا على مسلك الرضى والقبول ونسئله سبحانه أنه يرينا الحق حقاً ويهبنا
 على اتباعه والباطل باطل ويؤيدنا برائد السعادة في اجتنابه فاما الطعن في مذهب
 الاشاعرة وغيرهم فذلك سنة الله في خلقه بعنة ضي الوراثة المصطفوية من منبع قول
 الحق بالحق **و** وكذلك جعلنا لكل ذي عدراً شياطين الانس والجن يوحى
 بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه **و** وقد أدى الطعن
 في المحقين من المبطلين بما عبّرت على المبطلين فيه الانباء وانعكست القضايا الباقية
 الى اخس النتائج التي تمسك بها الملحدون فأخذوا الدين هزواً ولمباً فانحلت رابطة
 عراههم بما عرّاهم من اوهام داخليتهم فعدوا من الدخلاء في الاسلام بما هم عليه، ن
 زى المسلمين في الظاهر وهم في الباطن من اعدى اعدى الاسلام وأهله أو على
 الاقل من زنادقة الدين المنتسبين اليه مع افتخارهم في غير محله بكونكم من
 الفلاسفة الحقيقيين وما هم من المارقين من الدين الاسلامي ببعد وذلك هو الفلال
 المبين فاذا وقعت الطعن على الاشاعرة في معتقداتهم فما ذا يعتقدونه من مذهب الحق
 وأنت خبير بما قيل في غير عقيدتهم ولأن اختيار بعض الآيات في بعض الصفات
 التمهذب بمذهب السلف فان الاشاعرة لم يصدر منهم ما يوجب الطعن عليهم
 من كل محقق مخلص في ايمانه للحق بالحق وعلى كل حال من ان عقيدة السلف
 اسلام وعقيدة الخلاف أعلم فان مذهب الاشاعرة في أعلى هاتين المرتبتين مما لا
 يحتاج فيه الى اقامة دليل في هذا السبيل ونحن في سعة فسيحة المجال عن الخوض
 في الدفاع عن هذا الجاذب الذي تكفل به من قبلنا من اهل العلم الصديق
 والعقل الرجيب وانما نسير بساحل بحره العميق طلباً للنجاة مما ارتكب فيه كل غرابة

فـم ثبات قدم بـحمد الله في نهـج هذا المذهب الذي اسـن على تـقـوى من الله
 وزـضـوان ولا يـوـرـفـيهـ مـعـولـ منـ مـعـاـولـ الـبـطـلـانـ كـيـفـهاـ كـازـهـ وـأـمـاـ المـذـهـبـ المـاـكـيـ فـقـدـ
 عـلـبـهـ مـنـ أـهـلـهـ مـنـ لـاـ يـحـصـىـ عـدـدـاـ مـنـ الـمـتـقـدـيـنـ بـقـلـادـتـهـ مـنـ اـعـلـامـ نـشـرـواـ فـيـ
 نـهـجـ الدـيـنـ بـهـ الـاعـلـامـ فـقـدـ أـصـدـرـ الـأـيـةـ فـيـهـ فـيـ الصـدـرـ مـاـشـرـحـ الـصـدـرـ وـكـيـ حـجـةـ
 الـمـقـدـيـ بـهـ كـوـنـهـمـ مـنـ جـلـ جـلـةـ الـأـمـةـ وـقـدـ وـرـدـ اـنـ هـذـهـ الـأـمـةـ لـاـ تـجـتـمـعـ عـلـىـ
 ضـلـالـةـ فـالـطـاـءـنـ فـيـهـ غـيرـ رـشـيدـ وـلـاـ ذـيـ رـأـيـ سـدـيـدـ وـكـلـ مـنـ نـظـارـ بـيـنـ الـأـنـصـافـ
 مـنـ وـرـائـهـ وـأـمـاـمـهـ رـهـ صـورـةـ الـحـسـدـ الـمـتـجـسـدـ فـيـهـ شـوـهـاـ الـمـنـظـارـ تـبـيـ بـاـهـيـ عـاـيـهـ حـلـةـ
 الطـاعـنـ فـيـ هـذـاـ المـذـهـبـ الـذـيـ لـمـ بـزـلـ مـنـتـشـرـاـ بـيـنـ الـأـمـةـ الـاسـلـامـيـةـ وـلـاـ يـتـعـرـضـ
 لـهـ بـالـطـاعـنـ فـيـهـ إـلـاـ مـنـ لـاـ خـيـرـ فـيـهـ وـلـوـ بـلـغـتـ مـرـتبـتـهـ فـيـ الـعـلـمـ إـلـىـ مـنـاحـةـ اـبـلـاـسـ فـيـ
 مـعـاوـمـاتـهـ إـلـاـ مـاـ كـانـ مـنـ بـعـضـ الـجـزـئـاتـ الـتـيـ بـحـثـ فـيـهـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ دـاـخـلـ الـمـذـهـبـ
 وـخـارـجـهـ فـهـيـ مـاـ تـقـرـرـ حـكـمـ الـعـمـلـ بـهـاـ وـلـاـ يـضـلـلـ الـمـتـمـسـكـ بـهـاـ وـلـاـ سـبـيلـ لـالـجـزـمـ
 بـحـرـمانـ الـعـاـمـلـ بـهـاـ مـنـ فـضـلـهـ مـعـ انـ الـتـاثـلـيـنـ بـمـخـالـفـةـ الـمـذـهـبـ فـيـهـ لـاـ يـبـاغـ ٢٣٢ـ
 التـجـرـىـ عـلـيـهـ بـتـضـلـيلـ الـإـمـامـ وـلـاـ المـقـدـيـنـ بـهـ عـلـىـ مـمـرـ الـأـيـامـ بـيـنـ السـافـ وـاـنـخـافـ
 وـفـلـنـرـجـمـ إـلـىـ بـحـارـةـ زـمـيـلـاـ فـيـ كـوـنـ الـطـارـقـ غـيرـ مـحـمـدـيـ فـيـنـاشـدـهـ الـحـقـ لـيـيـنـ لـنـاـ
 مـسـتـنـدـهـ فـيـ كـوـنـهـ غـيرـ مـحـمـدـيـ وـلـيـسـ هـنـاكـ مـاـ يـقـضـيـ عـلـيـهـ بـكـوـنـهـ غـيرـ مـحـمـدـيـ إـلـىـ
 مـجـرـدـ كـوـنـهـ تـقـلـدـ بـحـبـلـ طـرـيقـةـ لـمـ تـكـنـ فـيـ عـهـدـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـتـاخـرـهـاـعـنـ
 زـمـانـهـ بـتـأـخـرـ الـأـيـامـ مـعـ انـ هـذـاـ الـطـارـقـ مـحـافظـ عـلـىـ شـعـاـئـرـ دـيـنـهـ مـاـ يـسـعـيـ بـهـ الـمـسـلـمـ
 وـسـلـمـاـ وـالـمـوـمـنـ مـوـمـنـاـ وـلـاـ يـوـرـفـيـ دـيـانـتـهـ رـهـيـهـ بـالـابـتـدـاعـ فـيـ سـرـيـرـهـ وـسـيـرـهـ فـلـأـيـ
 سـبـبـ سـدـدـتـ بـابـ الـخـضـرـةـ الـمـحـمـدـيـةـ فـيـ وـجـهـ هـذـاـ الـطـارـقـ الـذـيـ طـرـقـ بـابـ الـقـبـولـ
 وـدـخـلـ مـتـوجـاـ بـتـاجـهـ لـخـضـرـةـ الـوـصـولـ بـالـرـغـمـ عـلـىـ أـنـفـ مـاـ تـقـولـ وـحـيـثـ كـنـاـ جـيـعاـ
 وـالـيـاـ عـلـىـ أـنـفـسـنـاـ أـنـ لـاـ تـقـولـ إـلـاـ الـحـقـ حـسـبـاـ قـرـنـاهـ وـدـرـنـاهـ وـالـأـعـيـنـ شـاـخـصـةـ
 إـلـىـ مـاـ تـجـتـمـعـ عـلـيـهـ وـنـفـتـرـقـ عـلـيـهـ وـالـاسـتـاعـ صـاغـيـةـ مـاـعـهـيـ أـنـ يـقـالـ أـوـ يـنـقـولـ عـنـ

هذه الجماعة ويتناوله المقالة من طلبة علم وجهمة فلننجز باطمهئنان إنجد ذريانا
ونومن ساعة ثم ندخل سعة ميدان جولاننا في قبول ما يقبل ورد ما لا يقبل مما
سيبسط على بساط نقد الجماعة وتحكم بما أراها الله فيه «ولما أهل مقدم الجماعة ما
كاد أن يهل سماعه شيخ المعتقدين التفت المفاته مستنكراً كاد أن يختنق بما حصل
له بما انبني عليه مشيد قصر الجماعة من الانصاف في المذاكرة ومراعاة حق
المناظرة فقال لزعيم الطريقة لقد اطلت في المقال بما لا داعى إليه في هذا المقام
وما أراك أياها الزميل إلا متبعاً لما انتعلته مذهبها وطريقة ومتحفظك بما شربته
في هذا الموضوع من عين الحقيقة وأعمري أنك لمدافع عن هذه الطرق المبذولة
بما تستولى به على القلوب المخدوعة وأنت بصير بما تقول بما لا تحتاج في تأييده
إلى تقول أوليس هذه الطرق التي سلك علمها أهل المذاهب وأخوانك الطرقيون
لم تكن في زمان الصحابة وتابعيهم وهم أفضل القرون وقد استحالات إلى تھصبات
دينية كادت أن تكون من قبيل الحروب الصليبية ورام هذا الشيخ أن يزيد في
الكلام ما هو من هذه المقالات المؤثرة في قلوب المعتقدين الحاضرين فصار
يهرز ببعضهم ببعض في استئثاره همة زعيم الطريقة أن يسلكه بالجواب المسكوت وب مجرد
في وجهه العذب اليهاني مقدماً إمامه الجيش الكفيف بتحقيق الحق فالتفت إليهم
زعيم باطمئنان جاش قائلاً طيبوا نفوساً وطأطئوا أسماع الحق ر، وما ولا تستهزئونكم
الحدة التي اشترطت مجانبتها على الحاضرين وبالخصوص في التقدم بها من الجاهل
بين العالمين فان الجاهل ما تقدم امام عالم الا قضى عليه الحق بالنأخر والجهل
صاحب مفتضح ولو اقي على نفسه لباس التستر فقلوا لقد اسْهَمْنا هذا الشيخ ما لا
نظم أحداً يتجرأ على النطق به ولم نطق صبراً على الشكوت عنه فقال أياها الأخوان
لا ينبغي الاستهجان في رد ما قال قبل تمام عرض ما ظهر له على الحافظين ثم
التفت إلى هذا المعتقد وقال لا يهمنك تحزب الأخوان عليك في استئثاره لـ ما

نعلم ما عندك وينتظر عليك أو تذهب عن خرق ساج الأدب بين
 متناظرين التزما انصاف الخصم بالاذعان للحق اذا ظهر ذوقك واياه ونحن نسمع
 فيما تكتب فيه وتضم فتقال وأبصارهم شاخصة اليه وينتفرون في وجهه ووجه المتقى
 ووجه من تذهبوا بهذه (وكل حزب بما لديهم فرحون) يا هذا انك سائلك
 أولا هل أنت معترض بكون الصحابة على هدى من ربهم في جميع ما صدر منهم
 لكونهم أهل اجحاد حق في الحروب الصادرة بينهم فنسكت عنهم أو أنت من
 اصحاب الاهواء تؤمن بهم وتسأله بهم فنسكت عنك وما عليك اذا
 أفصحت عن ضميرك وان كنا نشم بذلك رائحة الرؤوس الى الخوض في ميدان
 اللشيم للبعض مع ما أشرت اليه من الخروج عن صف المتمدين والاتصال بالتقدم
 امام المجهود بن فاجبني عن هذا السؤال بافصاح عن المقصود من غير ما فيه
 احتمال فان الكلام اذا احتمل واحتسب ا OEM في الاشكال وسقط به الاستدلال
 في قطع مادة الجدال وقد علمت ان مذاهبهم وان تمددت فانهم فيها على هدى
 من ربهم ولا يقال في اختلافهم بما عملوا به انهم مخالفون للذباب والسنن ولا انهم
 من فرقوا دينهم شيئا وحيثذا الشأن في الآية رضي الله عنهم فقال المتنـ
 وماذا يلزمـنا اذا قلنا في آية المذاهب هـم رجال ونحن رجال وقد قال هذه الملةـ
 من قبلـنا من يقـنـدى بهـم في الخوضـ في هذا المجالـ وـاذا اـعـرضـنا عنـ المـذـهـبـ
 بالـقـلـيدـ وـنـحـنـ أحـرـارـ فيـ دـيـنـاـ وـلـسـنـاـ مـالـكـ وـلـاـ اـغـيرـهـ بـهـاـ لـكـ وـلـاـ عـيـدـ كـاـ اـشـرـنـاـ إـلـىـ
 ذـاكـ فـيـهاـ قـرـنـاهـ وـكـرـنـاهـ وـلـمـ يـلـزـمـنـاـ الحـقـ الـاـ مـقـابـعـهـ ماـ جـاءـ عـنـ المـعـصـومـ بـيـنـ
 الخـصـوصـ وـالـعـوـومـ فـيـ كـلـ مـسـئـلـةـ مـسـئـلـةـ لـاـ نـعـملـ فـيـهـ اـعـلـىـ قـوـلـ اـحـدـ وـانـهـ اـ
 نـعـملـ فـيـهـ اـعـلـىـ مـاـ وـرـدـ وـاـذاـ خـفـيـتـ عـنـاـ فـيـهـ الـاـنـبـاءـ فـيـخـتـارـ لـاـ نـفـسـنـاـ مـنـ اـقـوالـ
 المـذـاهـبـ الـاـيـسـرـ فـالـاـيـسـرـ مـنـ غـيرـ تـقـيـيدـ بـحـبـلـ تـقـلـيدـ وـلـنـاـ أـنـ نـتـقـلـ مـرـةـ
 اـخـرىـ فـيـ تـلـكـ الـمـسـئـلـةـ الـقـيـمـةـ عـلـىـهاـ بـهـاـ الـعـمـلـ بـقـوـلـ اـخـرـ فـانـ هـذـاـ الدـيـنـ يـسـرـ

ولا ينجر على أحد بالتشدید ولا بالتزام بدعوة المقلید ففقال المعتقد اقول انه يرد
بدعة وبهذا تضاهى تكون المذاهب بدعة فقال المعتقد لو لم تكن المذاهب بدعا في
الدين ما وقعت التفرقة بين المعتقدين والمتقدرين ولو كانا محدثين مخاصمين
ما تشتبه كلية المسلمين وبالاخص ما انتجه لهم الصوفية في طردهم التي فيها
كثير من امثالك المتمسكين بما احدثوه في الدين فالنفت المعتقد الى اقوام بعضها
عند موافقة هذا المعتقد على هذه الاهجة التي اتخذها حجة في سلوك الحجۃ
فحصلت بينهم ضجة حتى كادوا أن يتلاعنوا في هذا المجال ويتصاربوا بالذم وال
وكل يدعى وصلا بليلي وليلي لا تقر لهم بذلك
فقام زعيم القول وكان عزمه تقرير المعتقد لما قاله أخذته سنة وسبحان من لا
تأخذ سنة ولا نوم فقال ما لكم ادبروا على أنفسكم واستعدوا لهم انكم فان هذا
المسالك الذي سلكتموه لا يایق لجمیة اجتمعوا لتبیین الحق والعمل به وترك
التعصیب فکونوا عاملين بمقدمة ما بنت عليه ان الانصاف وترك الخلاف
فازه لا هرة له كما هو معروف من غير اختلاف فجاسوا يتأففون ويحسبون
ويحكون ولو لا تدخله بينهم لانقض الجمیع على غير طائل ثم اقترح هذا الزعيم
على الجمیع أن يتدربوا من يقوم مقامه في التکلام من غير تعلم حيث ياس دیقه
في حلقة بما عامل الجمیع برفقه والا خرج من بينهم حيث لم يطمئنوا لاستدلاله
واهد ورأوا منه الجد بالزام الجمیع بالوقوف عند الحد فتقدم امامه من رغبوا منه
أن لا يواحدهم فيما صدر منهم هذه المرة ويتكلم بنفسه حيث انه المقدم في مثل
هذه المهمة فقال ياقوم ان الحق أحق ان يتبع والحق اذا لم يتأن في الامور بما صاع
حده ولو أظهر الجزع ولربما كان خصمه الحن منه بالحجۃ فيغلبه فما عليكم الا ان
تسمعوا وتوعوا ولو كان المعتقد يقابل المعتقد بهيل حدته لازهرت عایكم تهـدمـ

المعتقدين غير مدار ولا مداهن في التصريح بما لدينا بما ندبن الله به ونرجو أن
 يهدى الله به قومنا الذين نتأسف لاستغواه أصحاب الأغراض من هؤلاء
 الطرقين الذين أكوا الدنيا بالدين وبالخصوص شيوخهم الذين هم المریدون. بين
 المریدين فما هؤلاء المجتمعين من الطرقين والمتذهبين بذاهب المعتقدين
 قد فوضوا من ناب عنهم في المقال الذي قيده علينا وعند جوابنا يقيرون علينا
 الضجيج كأنهم فوضى لامرأة لهم فاجابه الزعيم مهلا على رسالك وتأدب في قوله
 فإن الخصم المدل قد يريد الانتصار بسلاح الماجز الذي هو الصب فقال نحن لا
 نسب أحداً (والسلام على من اتبع المهدى) فقال بعضهم قد قاتل لك أنها الزعيم
 إن المعتقد لا ينجح للإسلام فهو دائمًا يقاينا بما نكره وكم سعى لنا في المضرة
 وعصمنا الله منه وكانت عندئذ غير مسلمين فال الأولى اجتنابه واقامة غيره منه من
 تكون لمبحثه طيبة فإن الكلمة الطيبة صدقة فقال الزعيم قد أشرت عليكم بالسکوت
 والسکون فدعونا من كل كلام منه فإن المتصدى لجواب ما يقوله غير أمه والحق
 منصور على كل باطل لدى كل عالم وعاقل وأنت أنها المعتقد قيم فاجب خصمك
 المعتقد وما عليك إلا أن تصمدع بالحق فدونك واياه ولا تقابلها بما استحق فإن الله
 يتيب على الرفق فالتفت المعتقد إلى المعتقد وقال أتسلم ما ورد من قول النبي عليه
 السلام أمي لا تجتمع على ضلاله وقد اجمع علماء الإسلام المعتمد على قوله عند
 الأعلام أن سيد الطائفة الصوفية وأصحاب المذهب الاربعة على هدى من ربهم
 فمخالف الاجماع ان لم نقل بكفره فهو قريب من الكفر ونحن لا نتسارع اتكفير
 أحد وما علينا إلا أن نسلك طريق المجادلة في المجادلة فترجم الى النظر فيما
 وراء الأكمة فاسمع مما هذه الكلمة وبعد تقرير ما نقول قل ما شئت فإن المجال
 متسع لمن اراد أن يجول فيه بمحق أو باطل وان الحق منصور على كل حال وما
 عليك إلا أن تقول فتسعم مما لا تحتاج في الاحتجاج عليه لنقول فالحق حق

ولا نرى أحداً يقبل منك قولك أن المذاهب الاربعة من البدع ولا اث
الطرقين مبتدةعة وقد نسيت نفسك فيما أنت متوجل فيه من الابداع في مخالفة
الاجماع وأنت نفور من التقليد فما ذا ترید وليس كل أحد بمحق أن يجتهد
فيه بل و اذا فتحت ابواب المسدودة في أوجه أصحاب الاهواء انفسهم العقبة
الابيهانية وانحلت عقدة الجمود على النصوص وحصل النلاعيب بالكتاب والسنن
وبحصات الفتنة بين مجتهدي العصر في كل مصر و تكون الغلبة لذوى الكلمة
والجاه وصدق قول القائل

وَهُنَّاكُمْ أَنْتُمُ الظَّاهِرُونَ إِنَّمَا تُنْهَاكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا تَرَكُتُمْ
وَمَا لَمْ يَرَكُمْ وَمَا تَرَكُمْ لَا يَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُحَاجَةِ إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ
عَنِ الْأَبْيَاضِ الْمُسَمَّىٰ إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ
عَنِ الْمُنْكَرِ إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ

الشرعية حق نحتاج فيها إلى اذن خاص بعد الاذن العام من المشرع عليه السلام وقد ظهر لي من أول كلامك ما نشم منه رائحة الابداع قبل أن تحييني عما استفهمتك عنه فبأنه عليك الا ما صدقت الله في بيان هذه الطريقة التي صرحت بها سالك عليها بسعي تجاني فقال المعتقد اعلم ان المراد بالطريقة هنا ذكر ورد اشتمل على الاستغفار والاصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والهبة عددًا خاصا فيما يسمى ورداً ووظيفة وذكرها بعد عشر يوم الجمعة بصياغة خاصة مما يسوع ذكره قوله أصل في الشرع الحمدي ولا يخالف الشرع في شيء اصلاً وأى مسلم يذكر الاستغفار وما بعده من الاركان الباقيه نعم لا بد من اذن من الشیخ في ملازمته ذلك مع التأكيد على المحافظة على الصلوات في أوقاتها على أتم وجه في أدائها في الجماعة الا لعذر واجتناب المنهيات بقدر الامکان في السر والاعلان وكون ذلك الاذن منه أو من مقدم قدمه لتلقين تلك الاوراد ما فيه شيء يخالف المشرع سواء كان ذلك بالاذن العام أو بالاذن الخاص لما هو معلوم من ان الذكر لا حراز من الامرار قد يختص به البعض دون البعض بحسب القابلية فقد كان صلى الله عليه وسلم ياذن لفلان في نافلة ولا خر باخرى

وفي الاذن أسرار بها اختص أهلها وما كل سر فيه للغير يوذن ولو كانت الامرار تنشرى لغيرهم لما أحد منها عليهم ما يؤمن وما أظن أنه يخالف في هذا الا من لا يعرف ما الناس في ذلك ولا كلام من الجاهل لشيء لا يعني لازكياره وعليه عمل السلف والخلاف

وللناس في هذا المقام اطئاف ولم يدرها من ليس يذعن للحق ولو لم يكن في الاذن سر لاهله لعدت اجازات الشیوخ من الحق ولذلك يشترط الشیوخ على من يريد الظاهر بسر ياذنون فيه ما هو من قبيل الانتفاع بالادوية في حق المريض لمراعي شروطها في الاخذ والاستعمال

والا لما نعمت خاصيتها وكانت المقدرة أقرب لمعاطيها كلام لا يخفى فـ لذاك لا
 بد من الاذن للمريد الذى يريد التقى بمحبل طريقتنا وهذا الاذن انخاص
 مشروط في سائر الطرق التي لا تخصى فقال المعتقد بتوجه لدى انتهـادات على
 اذكاركم منها حصر الورد في اعداد صباحا ومساء ومنها الترتيب بين اركانهـ اـ في
 تقديم الاستغفار على الصلاة على النبي صـ عليه وسلم وتقديم الصلاة عليهـ صـ
 الله عليهـ وسلم على الهيلـة ومنها اعـراضكم عن الواردـ ما هو مخـترع مع وجود الفاظ
 مستـنكرة تـوـجـدـ عندـكمـ فيـ الجوـهرـةـ مثلـ الاـسـقـمـ فيـ وـصـفـ الرـمـوـلـ صـ اللهـ عـلـيـهـ
 وسلمـ بـهـ فـقاـلـ المـعـتـقـدـ لـاـ شـكـ اـنـكـ اـذـ نـظـرـتـ بـمـ بـيـنـ الاـنـصـافـ اـلـىـ ماـ اـمـرـ اللهـ بـهـ
 مـنـ الذـكـرـ وـالـصـلاـةـ عـلـىـ نـبـيـهـ صـ اللهـ عـلـيـهـ سـلـمـ تـحـقـقـتـ بـاـنـهـ لـمـ يـجـمـلـ لـذـاكـ
 حـدـاـ مـحـدـودـاـ فـيـ عـدـدـ مـحـصـورـ مـنـ كـلـ نـوـعـ مـنـ ذـاكـ كـاـأـنـهـ لـمـ يـنـعـ مـنـ حـصـرـ ذـاكـ
 فـيـ عـدـدـ خـاصـ وـلـاـ فـيـ وـقـتـ خـاصـ وـمـنـ اـدـعـىـ اـنـ ذـاكـ بـخـلـافـ مـاـ قـلـناـهـ فـلـيـوـرـدـهـ
 عـلـىـ اـهـلـ الـطـرـقـ الـمـتـقـدـمـ قـبـلـ الـطـرـيـقـ الـتـجـانـيـةـ وـبـعـدـ هـاـ وـاـيـسـ مـنـ الاـنـصـافـ اـبـرـادـ
 ذـاكـ عـلـىـ خـصـوصـهـ عـلـىـ اـنـهـ وـرـدـ فـيـ الـاحـادـيـثـ الصـحـاحـ مـاـ هـوـ مـنـ لـاـذـكـارـ مـحـمـورـ
 فـيـ عـدـدـ خـاصـ مـنـهـ مـاـ يـذـكـرـ ثـلـاثـاـ وـثـلـاثـيـنـ وـمـاـ يـذـكـرـ مـائـةـ وـنـحـوـ ذـاكـ فـادـعـاـ بـدـعـيـةـ
 الحـصـرـ غـيرـ مـقـبـولـ لـوـجـودـ مـثـلـهـ عـنـ الشـارـعـ مـنـقـولـ وـلـاـ هـبـرـةـ بـنـ عـانـدـ فـيـ الـحـرـقـ
 وـأـمـاـ تـرـتـيـبـ الـاـذـكـارـ الـلـازـمـةـ فـيـ الـطـرـيـقـ عـلـىـ الـمـرـيدـ فـلـيـسـ بـمـنـوـعـ شـرـعاـ وـلـمـ يـسـقـ
 الـبـحـثـ هـنـ مـرـ تـقـدـيمـ الـاسـتـغـفارـ عـنـ غـيـرـهـ وـذـاكـ مـرـجـعـهـ لـذـوقـ الشـيوـخـ وـمـاـ
 يـلـاحـظـونـهـ مـثـلـ تـطـهـيرـ قـلـبـ الـمـرـيدـ بـالـاسـتـغـفارـ بـاـيـ صـيـفةـ اـخـتـارـوـهـاـ اـيـقـبـلـ النـورـ
 الـوارـدـ عـلـىـ الصـلاـةـ عـلـىـ النـبـيـ صـ اللهـ عـلـيـهـ سـلـمـ لـيـجـدـ قـابـلـةـ الـإـعـانـ الـذـيـ تـضـمـنـهـ
 كـلـةـ التـوـحـيدـ وـهـذـاـ تـرـتـيـبـ وـاـنـ لـمـ يـكـنـ قـبـدـ حـيـاةـ النـبـيـ صـ اللهـ عـلـيـهـ سـلـمـ فـيـ
 زـمانـهـ فـقـدـ تـلـقـاهـ عـنـ الشـيوـخـ الـمـفـتوـحـ عـلـيـهـمـ مـنـاـمـاـ اوـيـقـظـةـ كـاـسـمـواـ مـنـهـ صـبـغـ اـذـكـارـ
 مـنـوـطـ بـهـ اـوـابـ خـاصـ تـلـقـاهـ عـنـهـ بـالـاـذـعـانـ اـنـخـواـصـ وـلـاـ يـقـلـ غـلـيـكـ اـمـاـ الـمـتـقـدـ

وَمَا فَازَ إِلَّا مَالَوْنَ بِعِلْمٍ وَنَالُوا مِنْ أَيَا لَمْ تَكُنْ لِسُوَاهِمْ
وَمَنْ حَرَمَهُ مِنْهَا فَمَا كَانَ حَتَّاهُمْ بَانَ يَنْكِرُوهَا بَيْنَ مَنْ قَدْ دَلَّاهُمْ
فَذَكَرَ الْأَوْرَادَ بَاعْدَ ادْهَا الْخَاصَّةَ لَا مَحْذُورٌ فِيهِ وَلَا يُسْرَى فِي الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ
بِهِ حَضُورٌ كَمَا اَنْ تَعْيَيْنَ وَقْتَ الْمَذْكُورِ فِيهِ عِنْدَ الْمَارِفِينَ مُشَكُورٌ اَمَا اَعْرَاضُهُ اَنْ
الْوَارِدُ لِلْمُخْتَرِعِ فَلَا يُسْرَى ذَلِكَ مِنْ اَعْرَاضِ الْمَذْهُومِ لِكَوْنِ الْاِشْتِغَالِ بِجَمِيعِ الْوَارِدِ
مِنَ الْاِذْكَارِ يُسْرَى بِوَاجْبٍ وَانْهَاذُ كَرَمًا وَرَدَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ يَعْدُهُنَّ نُوافِلًا نَذِيرًا اَتِيَ بِوَاقِعِهَا
مِنْ مُنْحَهِ اللَّهِ التَّوْفِيقِ وَلَا يُسْرَى فِي الشَّرِعِ مَا يَمْنَعُ الْمَرِيدَ مِنْ الْاِشْتِغَالِ بِالْمَهْمَلِ بِفَيْرِهَا
سِيَّمَا اَذَا وَقَعَ الْاسْتِنَادُ عَلَى الْاِذْنِ النَّبُوِيِّ فِي ذَكْرِ ذَلِكَ مَعَ النَّصْدِيقِ بِالثَّوَابِ
الْمَذْهُورِ بِهَا بِالتَّبَشِيرِ مِنْهُ تَنْشِيطًا لِمَنْ ارَادَ الْقِيَامَ بِالْتَّعْبُرِ مَدِّهَا وَلَا يُسْرَى فِي ذَلِكَ مَا
يَنْافِي الْمُشْرُوعَ

فليس في هذا الذكر المخترع ما يستنكره العالم الذي انسع علمه وتد قولوا من
 كثرة علمه قل اعتراضه فقال المعتقد قد اد الف كثير من اتباع هذه الطريقة تناول
 كثيرة مثل جواهر المعانى والآقادة الاحمدية وغيرهما وقد شاع عن شيخكم مقالات
 وتناقلها عنه من اصحابه الرواة وجاءها ان لم نقل كلامها من اطهارات التي لا ينبع من
 السكوت عنها من علما طريقكم فضلا عن غيرهم وقد كان من خطاها ان
 تحرق او تزق فما تقول في ذلك فقال المعتقد ان لاراك من المتعاهدين على هذه
 الطريقة بما لا داعي اليه سوى الجهل أو داعي الحرمان من الانتفاع بها بين ذوى
 العرفان اما اولا فان **الكاتب المؤلفة** فيها ليست باقل أهمية من **الكتاب المؤلفة**
 في طرق اخرى سلك عليها من بخى واقندي بهم من تأخر عنهم الى الان فلا
 نسمع بطريقه من طرق الصوفية الا وفيها مؤلفات في مناقب شيوخها ومربيها
 وما يلزم المريد فيها مما هو مشروط عليه في التقييد بحملها الاحراز على فضالها فليست
 هذه المؤلفات من المقصوم عن الخطأ في النقل والفهم وكل كلام فيه مردود
 والمقبول الا كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قال الشيخ التجانى رضى الله
 عنه اذا سمعت شيئا فزنوه بميزان الشرع فما وفق الشرع فخذله وما لم يوافق
 فدعوه على انه لا يلزم المريد التجانى التصديق بجميل ما انتطوت عليه ولا يشترط
 على أحد اعتقاد صحة جميع ما فيها الا على سبيل حسن الظن بمؤلفتها وما ذكره
 من اقوال الشيخ وافعاله وأحواله على أن الشيخ قد صر سره يتبرأ من كونه
 مقصودا وان كانت عليه دائرة حفظ تعلمه من الخوض فيما لا ينبع وتفقه من
 الافتراض على الله فيما اعتقد ولا علينا فيما يعتقد و(قد علم كل اذن وشر بهم)
 (وما انا الا له مقام معلوم) على قدر كل عامل على شاكلته (وربكم أعلم بن هو
 أهدى سبيلا) واذا تحقق باه لا يشترط على المريد في هذه الطريقة اعتقاد
 صحة جميع ما اشتتملت عليه سقط البحث فيها ولم يبق الا يقضى به المذهب

فِي حَقِّ الْمَرِيدِ وَحْسَ ظُنْهُ بِمَا انطوتْ عَلَيْهِ، فَنَعْلَمُ وَخَيْرٌ مِنْ يَدِهِ وَمَنَا عَلَى الْمُنْتَقِدِ
إِلَّا أَنْ يَسْتَقِيَّ مَا يَنْتَقِدُهُ فِيهَا وَيُعَرِّضَهُ عَلَى الْأَفْكَارِ السَّالِيَّةِ مِنْ أَغْيَارِ الْأَغْرَاضِ
وَيَلْتَمِسَ فِيهَا مَخْرَجًا وَعَلَى الْأَفْلَلِ أَنْ يَعْرِضَهُ فِيهَا وَيَضْعُهُ عَلَى الْمَجْهُوَّلَاتِ الَّتِي لَا
تَنْهَى لَدِيهِ وَقَدْ قِيلَ

قُلْ لِلَّذِي يَدْعُى فِي الْعِلْمِ مَعْرِفَةً عَلِمَتْ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءً
وَلَبِسَ مِنَ الْأَنْصَافِ الظَّاهِنَ فِي هَذِهِ الْمَوْلَفَاتِ بِكَوْنِهَا اشْتَهِلَتْ عَلَى طَامَاتِ
فِي نَظَرِكَ وَنَظَرِ أَمْهَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْرُفُونَ الرَّجُالَ بِالْحَقِّ وَلَا يَمْطُوفُ الْفَاضِلُ
مِنْهُمْ مَا اسْتَحْقَقَ

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْأَفَاضِلِ مِنْهُمْ لَهُمْ فَهُوَ فِي قِيدِ الْمَهْبَبِ وَمَقْدَدِ
إِذَا رَأَمْ فِيهِمْ أَنْ يَقُولُوا بِخَرْفِ رَدَاهِ وَذُو الْأَنْكَارِ لِلْحَقِّ يَطْرُدُ
وَأَمَا ثَانِيَا فَإِنَّ الْمَوْلَفَاتِ الْمَوْضِوَّةَ فِي أَى طَرِيقَةٍ إِنَّمَا وَضَعَتْ لِنَفْمِ الْأَخْوَانِ
بِالْقَصْدِ وَالْغَيْرِ مِنْهُمْ بِالْتَّبِعِ فَإِذَا طَالَهُمْ غَيْرُ أَهْلِهَا كَانَتْ مَطَالِعُهُمْ لَهُمْ مِنْ قِبَلِ الْأَفْتَيَاَتِ
خَصْوَصًا فِي حَقِّهِنَّ ابْتَلَى بِالْأَنْكَارِ عَلَى الصَّوْفِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَرَى فِيهَا الْأَصْوَرَةَ بِاطِّنَهِ
بِمَا لَا يَجِدُ فِيهِ قَابِيَّةً لِمَا هُوَ مَوْضِوَّعٌ فِيهَا وَنَسْرَارُ وَهَمَارِفُ هُوَ مَحْرُومٌ مِنْ افْتَنَانِهِ
وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا مَا يَطْرُدُهُ عَنْ قِبَولِهِ فَلَا بَدْعَ إِذَا قَامَ بِالنَّكِيرِ مِنْ لَمْ يَكُنْ وَفَ
أَهْلِهَا عَلَى مَا فِيهَا وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ عَلَى الْمَرِيدِ أَنْ يَجِيبَ عَنْ كُلِّ مَا يَعْتَرِضُ إِلَيْهِ
عَلَى مَا فِيهَا فَضْلًا عَنْ أَنْ يَعْتَرِضَ الْمَرِيدُ بِنَفْسِهِ عَلَى مَا انطوتْ عَلَيْهِ وَهُوَ لَا يَرَى
فِيهَا شَيْئًا مُخَالِفًا لِلْحَقِّ وَلَا لِأَهْلِ الْحَقِّ وَإِنَّمَا يَرَى صُورًا جَمِيلَةً تَطَابِقُ اعْتِقَادَهُ الَّذِي
لَا يَشُوَّهُ بِهِ بَاطِلٌ وَلَا مَا يَخْرُجُ بِهِ عَنِ الْجَادَةِ حَتَّى إِنْ مَا يَفْهَمُهُ غَيْرُهُ مِنَ الْمُنْتَقِدِينَ
لَمْ يَجُرْ عَلَى فَكْرَهِ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ سَمَاعِهِ مِنْهُمْ أَصْفَاهُ طَوِيَّةُ الْمَرِيدِ مِنْ كَدُورَاتِ
الْبَغْضِ الْمُبْتَلِيِّ بِهِ الْبَعْضِ بِلِ الْكُلِّ مِنْ أَهْلِ الْأَنْتَقَادِ مِنْ غَيْرِ مَوْجِبٍ لِذَلِكَ
سُوْنِ حَبِّ الْأَنْظَارِ الْمُبَاهِنِ بِالْأَسْنَطِ الْمُهَلَّةِ بِالْمَلِمِ الَّذِي لَمْ تَكُنْ عِنْدَ الْمُنْتَقِدِ فِيهِ إِلَّا بِهِنْ

المعلومات التي تفضي به الى الوقوف معها توصبا ناشئا عن الجهل المركب في
تحصيل ما قرر في تلك المؤلفات مما يراه مخالفا لما لديه من رسوم وتفيد بـ
الحق فيما وهو عنه باعير . ولما شعرى بما ذا تلقده فيها فقال المنتقد اني صالق
عليك قوله ثقلا لا تقدر على حمله ولا يخفى تقله عنك الا الجواب المقبول بـ ا
يوئده المنقول والمعقول والا فهو عليك وعلى اخوانك في هذه الطريقة دين لا
مناص من ادائه لدى من يطلكم باستهانة فضائه فما ذا نقول أيها المقدم على غيره
للجواب عن انتهاك جواهر المعانى من المقصود الاحمد وجواهر المعانى عندكم
كتاب مقدس او كلام قدس وقد أخذته مؤلفه باللفظ من ذلك الكتاب مع كونه
متقدما عليه بعده تزيد على مائة سنة وقد اختلسه لنفسه ولم ينسب الماخوذ منه
المؤلف الاول وذالك من الخيانة والتشبع بما لم يعطه من الظاهر بالعلم والمعرفة
والتأليف ممن لا ينبغي له أن يخوض في هذا الميدان وينسب تأليف غيره لنفسه
بين الاعيان ولم يعرف ان المستقبل كشاف لما سدل عليه حجاب السکمان في

ثم التفت الى زعيم الجماعة ورئيسها وقال أو لم يتحقق للناس ما قلته من انتقال جواهر المعانى من المقصد المذكور وقد كان بلغنا انه قد وقع في اواخر القرن الماضى العثور على هذا المقصد وقول بجواهر المعانى وكانت لذلك صيحة في وادى الطريقة بما وقع التغلب فيه بين اخوانها في اخفاء الحقيقة كما وقعت مقابلته في اواسطه العشرة الثانية من هذا القرن الجارى فتحقق لدى بعض العلماء المذصوفين انتقاله من ذلك الكتاب الذى لا ريب فيه انه أصل أصيل لجواهر المعانى وقد أدى بجهات الى الخروج من هذه الطريقة وقطع حبلها ونقض العرى ونبذها بالعار فقل للمعتقد يبادر بالجواب فقال المعتقد قد كنت قررت اك أولا أمها المعتقد ما يتخى باه الطريقة شئ والموافقات فيها شئ وايس على

المتألق من المقدمين الملقبين لطريقه بتحقيق رابطة السنن المذصل بالشيخ التجاني
 رضي الله عنه وقد تلقى طريفته مباشرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اتفق بها
 جم عظيم من ظهورها الى الان بما جاوز مائة وخمسين سنة برغم انوف المتنقيدين
 الى يوم الدين • وقد قلنا ولا زلت اقول المدار في الطريقة انه هو على الورد
 والوظيفة وذكر يوم الجمعة وما زاد على ذلك فهو فضل او فضول فضل لاهل
 الاعتقاد وفضول من اهل الاعتقاد ومن نظر الى قيام اخوان هذه الطريقة
 بالمفروضات على الوجه الاتم واجتناب المنهيات لم يبر لاعتقاده فائدة لان المقصود
 للشارع بالامر والنهي حاصل من اهلها على الوجه المشروع كما يعترف به هذا والله
 الحمد من عز فهم فقال المتنقيد انه والله لماض بنو اجدك على حبل هذه الطريقة
 وقد سنج لي الاعراض عن الدعصب في بيان الحقيقة ولم يبق لي الا أن اورد عليك
 أسئلة منوطه بما هو شائع عنها على ألسنة السالكين فيها وأراد أن يزيد في
 الكلام ولكن استلتفت نظره اليه المعتقد وقال له ما اشاعه جهال الطريقة او علماءها
 هـ و من قبيل المقبول والمردود فنحن لا ناق بالا اليه لكون الطريقة انه
 هي الورد وما ذكرناه مما قررناه وكررناه وليس بلازم اعتقاد ما هو شائع مما هو
 داخل في الخبر المحتمل لاصدق والكذب وليس على المريد الا اقیام بشرط
 طريفته المقررة وأركانها المعتبرة ولا عليه فيما يشيعه المحبون والمبغضون فالطريقة
 شيء وما يشاع شيء اخر لا عبرة به الا من حيثية ما يلزم المعتقد من حسن الظن
 وفرجه بما يبشر به في طريقة من الثواب الذي هو من المفاسد على القيام بنوافل
 الخير بعد أداء ما هو أهتم منها وكيفما كان الحال فالمريد القائم بما امر به من
 الاكثار من نوافل الخير من استغفار وصلة على النبي صلى الله عليه وسلم أحسن
 حالا من تقاعد عن ذلك بالاتكال على دعوى كون ذلك من البدع التي يتبعين
 عليه اجتنابها وهو مسكن محروم سيتضيح له الامر يوم يدعى كل اناس باسمهم

فقال المعتقد ما فائدة الكتب التي ألفت في هذه الطريقة اذا كانت عندكم الطريقة
 مجرد الورد والوظيفة وذكر الجهة بشرطها المتردة لديكم وهذه الشروط قد
 تكفل ببيانها من اراد تلقى الاذن في التقيد بحبلها المقدمون فالمؤلفات حينئذ
 مستغنى عنها عندكم فتكون جواهر المعانى وما في معناها لا عمل على ما فيها وكفى
 الله المعتقدين بالاتهافات اليها وبين الاعتقاد سواء كانت متصلة او غير متصلة
 وهكذا الشأن في غيرها من المقالات التي تطرق اليها الاشنة بالطعن في الطريقة
 وشيخها فقال المعتقد ان فائدة هذه الكتب المؤلفة عائدة بعدها فعم كثيرة على اخوان
 هذه الطريقة ومن في حيزهم من المریدين المدخول فيها والمحبين لها ومن في معناهم
 من طلبة العلم فما لهم اذا طالعواها حصل لهم بمعرفة لم يكن لهم بها المام ينزل بهم
 حال قوى يحملهم على العمل بما اطاعوا عليه من اذكار ونواقل خير ونحوها مما
 انطوت عليه مما تلقاه مؤلفها عن الشیخ رضي الله عنه او نقله عن غيره سواء نسبة
 اليه او لم ينسبه اليه لان المدار على تحصيل النفع والارشاد لاتتفاءل الاتباع وغيرهم
 وهي تقوم مقام المرشد الذي يؤثر بالحال واللهجة باذن الله في نفوس الطالبين
 لها والمنقول لهم منها من العلم والحكمة ما لم يؤثر فيهم ما نظيره مذكور في غيرها
 من الكتب ولو كانت على احسن نسق يعلم هذا من ارس أحوال المریدين
 والاخوان والفقراء من كل طريقة من وقفوا فيها على شين الحقيقة وشربوا من
 مواردها الصافية فان الواحد منهم اذا سمع قوله من شيخه او باقه من شيخه فانه
 يتأثر به ويجد من نفسه ارتياحا للعمل بكتبه ضاه وما حمله على ذلك الا جميل اعتقاده في
 شيخه وحسن ظنه فيه فان عامل الحبة قاض عليه باتباع محبوبه ولذلك قيل اذ المحب امان
 يحب مطاعيم فالنئاليف المؤلفة في هذه الطريقة وفي غيرها من الطرق لها موقع كبير في
 نفوس المعتقدين وان اضرت بالعتقدين وفيها ايناس ان كان من حزبه او امن
 لبك من اهلاها وغير منتفع به افالا ولد لأن يجتنب مطالعتها لازمه لا يرى فيها الا

ما يسوءه وربما أفضى به الحال الى فساد قلبه والامر بمنع ذلك الى سخط ربـه
 ونحو ذلك من يطـالع المؤلفات النورانية وهو أصحاب نفوس ظلمانية يبحثون
 فيها عن العورات التي تزداد بها قلوبهم ظلاماً ويفدون بها زيران حقد بعد ما
 كانت بردأ وسلاماً ولو ترك هؤلاء الدخـلـاء ما اـلـفـ لـادـلـهـ ما كـثـرـ الـفـطـ منـهمـ
 بالاعتقـادـ فـيـهاـ يـرـونـهـ بـعـيـونـ مـلـئـتـ بـغـصـاـ لـاهـلـهـ عـلـىـ حدـ ماـ قـيـلـ
 وـعـيـنـ الرـضـيـ عـنـ كـلـ عـيـبـ كـاـيـلـةـ وـلـكـنـ عـيـنـ السـخـطـ تـبـدـيـ الـمـساـوـيـاـ
 وـمـنـ هـذـاـ الـبـابـ مـاـ اـلـفـ فـيـ هـذـهـ الطـرـيـقـةـ مـاـ لـاـ يـزـالـ يـنـتـشـرـ اـنـتـشـارـاـ بـاـنـدـشـاـرـ
 الاعـتقـادـ عـلـيـهـ وـيـنـتـصـرـ بـهـ أـهـلـهـ اـنـتـصـارـاـ بـيـنـ أـهـلـ الـاعـتقـادـ بـمـاـ يـنـسـبـ إـلـيـهـ وـنـحـنـ وـانـ
 قـلـنـاـ انـ الطـرـيـقـةـ لـاـ يـشـرـطـ فـيـهـ مـطـالـعـةـ هـذـهـ المـؤـلـفـاتـ وـلـاـ اـقـتـاـوـهـاـ وـادـخـارـهـاـ
 فـنـفـوـسـ الـمـجـبـينـ لـاـ يـحـصـلـ لـهـمـ نـفـوـرـ مـنـهـاـ وـلـوـ قـالـ فـيـهـ الـمـنـتـقـدـ مـاـ قـالـ وـأـطـالـ فـيـهـ
 الـمـرـاءـ وـالـجـدـالـ فـهـيـ عـنـدـهـمـ مـنـ اـنـفـسـ الـكـتـبـ الـمـدـخـرـةـ الـلـاتـقـاعـ مـنـهـاـ وـلـاـ يـقـدرـ
 أـحـدـ أـنـ يـصـرـفـ وـجـهـتـهـ عـنـهـاـ عـلـىـ اـنـهـ فـيـهـ اـنـخـيرـ لـاـوـلـ الرـشـادـ وـلـيـسـ فـيـهـ مـاـ يـوـجـبـ
 الاعـتقـادـ عـنـدـ ذـوـيـ الـاـنـصـافـ بـيـنـ ذـوـيـ الـاعـتقـادـ وـهـاـ نـحـنـ مـسـتـعـدـونـ لـاجــوـابـ
 عـماـ يـنـتـاجـ فـيـ صـدـرـكـ أـيـهـاـ الـمـنـتـقـدـ فـقـلـ مـاـ شـئـتـ فـاـنـ الـمـجـالـ اـمـاـكـ فـسـيـحـ فـهـاتـ مـاـ
 لـدـيـكـ لـتـسـتـرـجـ وـتـرـجـعـ فـقـالـ الـمـنـتـقـدـ لـقـدـ توـفـرـتـ لـدـيـنـاـ اـتـقـادـاتـ عـلـىـ هـذـهـ التـئـالـيفـ
 وـمـاـ شـاعـ عـنـ الشـيـخـ التـجـانـيـ وـقـدـ رـأـيـناـكـ تـبـاعـدـ نـفـسـكـ عـنـ الجـولـانـ مـعـنـاـ فـيـ الـجـوابـ
 عـنـهـاـ لـاـ تـشـائـكـ مـنـ وـحـلـهـاـ بـتـفـصـيـكـ عـنـ عـذـمـ اـشـتـراـطـكـ عـلـىـ الـمـرـيدـ التـصـدـيقـ بـمـاـ
 فـيـهـ وـالـاـ كـانـ غـيرـ تـجـانـيـ وـمـاـ أـرـاكـ الـاـ قـائـلاـ بـجـمـيـعـ مـاـ اـنـطـوـتـ عـلـيـهـ وـلـاـ تـبـلـ مـنـ
 اـحـدـ الطـعـنـ فـيـ فـضـلـهـاـ فـضـلـاـعـنـ اـطـعـنـ فـيـهـ كـلـهـاـ وـكـائـ بـكـ تـأـوـلـ مـنـهـاـ يـتـعـيـنـ
 اـنـتـقـادـهـ بـتـاوـيلـ مـاـ عـلـيـهـ تـعـوـيلـ وـقـبـلـ اـنـ نـاقـيـ عـلـيـ كـاهـلـكـ مـنـهـاـ مـاـ يـنـوـهـ بـالـحـصـبةـ اوـلـيـ
 القـوـةـ الـفـكـرـيـةـ وـتـرـتـعـشـ عـنـدـهـ قـوـيـ قـوـائـمـ القـوـاءـعـدـ الـعـلـمـيـةـ اـسـئـالـكـ عـنـ وـجـبـ
 اـشـتـراـطـ مـاـ يـشـرـطـ عـلـىـ مـرـيدـ الدـخـولـ فـيـ طـرـيـقـتـكـ التـجـانـيـةـ مـنـ شـرـوطـ لـمـ تـرـدـ

عن الشارع ولا عبرة بشرط ايس في كتاب الله ولا شرطه النبي صلى الله عليه وسلم على امته ولا يخفى عنك ان النذر المكرر مكروه فكيف يهدد تاركه بالموت على حسوء الخاتمة فما معنى هذا التهديد وقد كان قبل تقييده بحبل هذه الطريقة في فسحة من الابتلاء في العاقبة بما تستك المساعي من سماعه فاحرى أن يحرم مما عمل به من تلك الاذكار قبل انقطاعه ولم يحظ باتفاقه فقال المعتقد معلوم مما هو في كتب الفقه مقرر انه يلزم الاتيان بالمذوب المذور المكرر فالكراءة في المذوب المكرر انما هي عارضة بالتزام تكرره ومع كون التزام تكرير المذوب مكروها فانه يلزم ملتزمه الوفاء به فالذكر من حيث هو مرغوب فيه وحيث كان مرغبا فيه وكره تكريره بالنذر فانه لازم الوفاء به كما قاله شراح المختصر لدى قوله وانما يلزم به ما ندب به قوله وكره المكرر فتضالع التزام الوفاء بالورد منه ووع شرعا والتهاون بالملتزم من باب التلاعيب بالدين ولذلك شدد على المريد قبل التزامه باشتراط ما هو في فسحة من قبوله حتى لا يدخل في التضييق على نفسه بما اهداه الله على الوفاء به والله يقول (وأوفوا بعهـد الله اذا عاهـدتـم) (ومن نكث فـانـما ينكـثـ علىـ نـفـسـهـ وـمـنـ اوـفـيـ بـمـاـ عـاهـدـ عـلـيـهـ اللهـ فـسـنـوـتـيـهـ أـجـرـاـ عـظـيـماـ) ولا شك انه اذا حرم من الاجر العظيم بنـكـثـهـ كانت خاتمة سـيـئـةـ بالنسبة لما كان عليه عمله قبل نقضه وايس المراد بسوء الخاتمة الموت على الكفر على انه يصح أيضا ان يقال فيه انه يموت كافرا بمعنى انه لم يشكـرـ الذـمـةـ الـتـيـ كانـ فـيـهـاـ منـ انـعـامـ اللهـ عـلـيـهـ بـتـوـفـيـةـ لـذـكـرـهـ بـمـاـ ثـبـتـ بـهـ ذـكـرـ الـحـقـ لـهـ بـمـقـضـيـهـ منـ ذـكـرـنـيـ فـيـ نـفـسـهـ ذـكـرـتـهـ فـنـفـسـيـ إـلـىـ مـاـ خـلـقـهـ الـحـدـيـثـ الـمـقـدـسـ مـعـ حـرـمانـهـ بـنـقـضـ الـعـهـدـ وـنـثـوابـ الـمـنـوطـ بـهـ فـالـسـرـ فـيـ اـشـتـراـطـ الشـرـوـطـ الـمـقـرـرـةـ فـيـ هـذـهـ الـطـرـيـقـةـ عـلـىـ مـرـيدـ الدـخـولـ فـيـهـ مـنـ بـابـ التـحـذـيرـ مـنـ التـزـامـ لـاـ يـفـيـ بـهـ وـهـذـاـ تـجـدـ عـلـمـاءـ الـمـقـدـمـيـنـ فـيـ هـذـهـ الـطـرـيـقـةـ لـاـ يـسـاعـدـونـ طـالـبـ الـاذـنـ فـيـهـ لـاـ بـعـدـ اـخـتـيـارـهـ بـالـتـسـوـيـفـ لـيـتـحـمـلـهـ وـاـبـصـدـقـ زـيـدةـ

في معاملاته مع الحق خوفا عليه من الواقع فيما لا تحمد عقباه في حقه مما ياسف عليه
 بما فازه من الخير الجسيم والاجر العظيم بنهاية امهده من ان تلك الشروط
 وان لم تكن من الشارع فان الشرع يعتبر ما لم ينه عنه في العقود في البيع والمبادعة
 كما هنا بين الشيخ والمريد في الاذن له في الدخول في طريقه على وفق ما ظهر له
 ان لم يكن هناك موجب لها فاحرى اذا كانت خاصة لا تناول الا بها وشرطها من
 لا يبحث معه فيها مثل ما هو في هذه الطريقة فان النبي صلى الله عليه وسلم هو
 الذى أمر الشيخ التجانى رضي الله عنه ببراءة تلك الشروط التي جبلها بحسب كل
 تحقق طريقته مربوط طبق ما بلغنا عنه وليس في هذا ما يخل بشيء من الاحكام
 الشرعية فترك الخوض في موجب اشتراطها أولى من استنباط اسرار منوطة بها
 خشية النقول فيها بما لم يخبر به موسسه على ان اشتراط الشيوخ على صريدهم ما
 شاءوه غير خاص بالطريقة التجانية ومنهم من يغفل عن اشتراط شروط لا بد
 منها في الحصول على نتائج نوافل خير او يترك اشتراط ذاك قصد المقصاد
 يقصدونها مثل الانفراد بشيخ يتعين على صريده السلوك أن لا يتصرف لغيره على
 قاعدة مقررة في الفتوحات يقول فيها مؤلفها قدص سره كما انه لا يكون العالم بين
 الاهلين ولا امة بين رسولين ولا زوجة بين زوجين كذلك لا يكون المريد
 بين شيخين اذا كان صريده تربية ويقول الشيخ التجانى رضي الله عنه في سر اشتراط
 ترك زيارة المريد الاولى مطلقا مسئلة غفل عنها الشيوخ وهي كل من اخذ عن
 شيخ وزار سواه لم يستفعم لا بالاول ولا بالثانى . وقد استدللنا هنا بقول شيخنا لانه
 أوضح عبارة من قول غيره في هذا الموضوع وان كان الخصم ربما يستكف من
 الاستدلال عليه بقول من ينتقد عليه وعلى اهل طريقة وأنا لا استحسن أن
 يستدل على الخصم بذلك لتفهم الحجة عليه بـ كلام الغير وكلام العارفين في هذا
 المعنى كثير لا نطيل بالبيان به كما لا يخفى على كثير من العلماء المنصفين وأما

كوفي لا أقبل الطعن من أحد في بعض الكتاب المؤلفة في هذه الطريقة وأني
مصادق بجميل ما فيها ونؤول ما يتبين انتقاده فلا اسفه رأيك في ما ظننته في ذلك
حيث أطافت في بعض تلك المؤلفات لازمه كل كلام فيه المردود والمردود
كلام الرسول كما قررناه مراجعاً وإن كنت أميل إلى داقائه ولكن بنصيحته يندفع
به ما هوا به في نطويل فان ما ثبتت عندي من تلك المؤلفات بالرواية لي
خواص أصحاب الشيخ رضي الله عنه مثل جواهر المعانى وجامع العلوم لابن
المشري والأفادة الأحمدية ونحوها فاني لا أقبل الطعن فيما ذكروه من أقوال
الشيخ وأفعاله وأحواله وبالخصوص اجوبته وما انطوت عليه رسائله التي قامت
مقامه في الارشاد لدى أولى الاعتقاد وأني أوول ما يحتاج في قبول المعتقد له
بتاويل مقبول بخلاف ما تقول وما لم يقبل التاويل ففضله على كثير من مقالات
الصوفية مما لا نعرفه مما هو من ذلك القبيل ولم يكن البصیر من ذوى العلّم واخذ
عند الله في الاعراض عن هذك اعراض المؤمنين بتقدم ما هو من السقطات
الصادرة منهم في نظره وقد قالوا ما انسعت عارضة عالم وكثر علمه الا وقل
اعتراضه كما سر حنا بذلك فيما تقدم ولكن فتحت حق بما واحده الفضولى بالخصوص فيما
ليس له به علم أو عنده علم في الجملة يحمله على التهسب على من هم أرفع قدراته
وأوسم علماء وأنور صدورا وب مجرد ما يرى من نفسه الاهلية المرد عليهم الا وكان
صاحب حظ نفسي راض به عن نفسه ودخل في حيز حكمه اى علم اعمـالم

يرضى عن نفسه مع انه

ما حوى العلم جديداً أحد لا ولو مارسه الف سنة

ومع هذا الذى قلناه فاني أجده مني قابلية في قبول بعض الانتقادات من لا
يريدون علواً في الأرض ولا فساداً وإنما مرادهم التذبيه على ما لم يقبله عقائهم وعلمهم
من أضليل وتكفير وما هو من هذا القبيل والا فباوبيه فيما يتعرض له في

هذا السبيل فاني بحمد الله

انا المدافع عن اهل الطريق بما به أحوذ في الانصار غایات
 ولی مدافعت ان انتهت صامتها اسكت منطق اهل الاتهادات
 وما سلك المتفق سبیل الاین في ایراد اتهادات المعقولة الا وكانت لها في
 يساط النقد في القبول والرد لهجة مقبولة فدع عنك أيها المتفق الجفاء وقل ماشاء
 ونحن نسمع لما تقول مما تراه عندك يخالف المعقول أو المنقول فقال المتفق قد
 سکنت أخبرتك بأنه عندى ايرادات على طريقتكم بالخصوص وانى لورد عليك
 بعضها واريد ذلك نقضها فاني اجمل بين يديك عرضها ولا تذهب لطريقك
 حين اغضنك بربفك فقال التجانى لقد سلكت معك طريقة الرفق وانت تسلك
 مسلك العنف شان المبغضين الذين لا يتنزلون من غلو الاعذاف لمنزل الانصاف
 وکانى بك قد جهلت ما فرغ المتفقون من ايراده والمتفقون من الجواب عنه
 فقد قام قبلك الكيلى المصرى باتهاده على الشیخ فى مسألة القراءان فرد عليه مفتى
 الحاضرة التونسية العلامة أبواسحاق الرياحى باتم بيان ببرد الاستنة وانه قد البكى
 كلام الشیخ فى الحقيقة الحمدية وبين له معنى كلام الشیخ فيها العلامة اكتسوس بالجواب
 المسکت واعرب كلامه فى الحلال الزنجفورية عن تملّك قدمه فى تحقيق الحق
 واذهاق الباطل بما لا من يد عليه وقامت قيامة بعض المبغضين من اهل شنجدط
 فى انكارهم على الشیخ فقيض الله من اعيان اعلامهم من انتصروا للحق فكان
 فى طابعة المذکورين دییج الكلیلى فقيدهم الایرادات ما نقضه عروة عروة العلامة
 محمد الصغیر بجیدشه ومریته وجراحته العصب البانی سيفه من غمده فى وجوه
 المتفقين فقاموا وشتت جمعهم وانقطع دابر اهل الانكار من هذه الديار بما
 قرر في تلك الردود على تلك الایرادات الزائفة وخدمت زیران فتنهم الباطلة الى
 أن ظهرت الفئة الباغية على الصوفية فى هذه الانصار فهیجوا انصاراً لهم وی

بالنفي في صور الفتن الراقدة فاوقفوا نيرانها وأية ظواها فكأنه في طليهم الخارف
الجاف بمشهده ومن ورائه من تملدوه تقليد اعور اضرير مكان فيما بينهم فيما ظهره
ما أضمره يتنزل عليه قول القائل بل حمارا فاستبالي احقره وطفة وايم رضوز على
الافكار تلك الابرادات التي وقفت الفراغ منها من قد يدمي كأنه قد دثر عليهم الان
وتبحح موردها على الاعيان وغير الاعيان بانكار فيه قاتل الاعيان على مراسخ
الاتقاد والنكaran بتكميل اهل اليمان وما ذاك الا اسوء فهو لهم فيما اعتقدت
ما نقوله عن مؤلفات هذه الطريقة او تقولوه وقد قياس الله من دافع عن حمى
الطريقة بنصر الحق ونشره رعما لانوف المنكريين الذين لم يرد أحد منهم الا
الظهور على اهل الحق في سره وجده ولو نظروا الى اجوية من ذكرناهم
واجوية غيرهم من عرفاتهم وهم عن ذلك متتجاهلون بل جاهلون اسذاؤوا ولكن
هؤلاء المنكرون لم يكن مقصودهم الا الطعن في هذه الطريقة التي لا يسمها بحمد
الله اذى ولو اكثروا فيما القول زورا وبهتانا مع ما ابدوه فيها من بذلك وكأنى
بك أيها المتقى سالك مسلكه في ابراد ما فرغ من تبياناته وغضبت عينيك
في الاكتفاء بجاوبتهم عنه وانى احييك على مراجعة الردود وكاها طبوعة
وكلامهم عند ذوى الحق مسؤلهم فراجحهم ذلك اذا لم تكن اطلنت عليه وما
أشكل عليك من ذلك فاعرضه علينا في جمعيتنا هذه مع ما تقتضيه اليه وهذا نحن
مسعدون بجوابك على وفق خطابك وقد قيل

ان قلت قوله فلن ابيها فكل قوله له جواب

وقال شاعر العرب

الا لا يجهل احد علينا فتجهل فوق جهل الجاهلين
فقال المتقى ان الابرادات التي أجب عنها أصحاب المؤلفات التي ذكرت
لها هي بالنسبة لما لم يقع الجواب عنه شيء قليل وقد شاعت عن شيخهم وخواص

أصحابه مقالات يستنكرف منها ساهمها ويكل عن النقاط سقطاتها جامعها وهذا
 نحن نذكر الم بعض ذلك ولا علينا اذا اعدنا اتفاقاته لما هنا الم حيث انه كثير
 في هذه الايام اللعنة على اعمدة الجرائد والمجلات وعلقت على ذاك تعابيرات لها
 وقع في نفوس المعتقدين والمتقدرين ووقيمت خمسة بها بين الموحدين والملحدين
 فما تقول فيما قيل من ان اخذ ورد هذه الطريقة لا تضره العاصي التي يرتتكها
 وبمجرد ما يتقييد بحاجتها تسقط عنده الصلوات المفروضة فقام التجانى حين سماع
 هذه المقالات من المتقد في وسط الجم و قال أيها المتقد قد قالت العامة في امهاتنا
 اذا كان المحدث أحق فليكن المستمع عافلا ايابق بن لدبه مسكة بن العقل
 وصححة يقين ان يقبل نسبة هذه التقولات الشنيعة على ما هي عليه من البشاعة
 لطباة من المؤمنين السالكين على المنهج القويم من الدين وما اخالك الا انت
 المخالق لهذه التقولات التي لا يقول بها الا من اصيب في عقله ودينه باسمه الطرد
 عن حضرة الحق وانك لو تصفحت المكتبة المؤلفة في مناقب هذه الطريقة
 لا تجد ما يدل على ما دلت عليه هذه التقولات العارية عن الصحة في نسبتها
 لجهال الطريق فضلا عن علمائها فضلا عن شيخها رضى الله عن الجميم الا ان
 دخول المريد للجنة بلا حساب ولا عقاب قد جاء في مطالب الشيدخ رضى الله
 عنه التي ضمها له رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشر بها أصحابه رضى الله عنه
 قائلا رضى الله عنه فيما ورد عنه ما نصه وأقول للاخوان ان من اخذ وردنا وسمم
 ما فيه من دخول الجنة بلا حساب ولا عقاب وانه لا تضره موصية وطرح نفسه
 في معاصي الله عن وجى لاجل ما سمع واتخذ ذلك جبالة الى الامان من عقوبة
 الله في معاصيه البس الله تعالى قلبه بغضنا حتى يسبنا فاذا سبنا اماته الله تعالى كافرا
 فاحذروا من معاصي الله تعالى ومن عقوبته ومن قضى الله تعالى عليه بذنب منكم
 والعبد غير معصوم فلا يقربه الا وهو باكي القلب خائف من الله عن وجى

المعاصي له وهو مشروط عليه امتثال الاوامر واجتناب المناهى بقدر الامكان
 لعلم اجهل المريدين باقه ينقطع عن الطريقة اذا أخل بشرطها فضلا عن اهل
 العلم من المريدين فذمة تلك التقولات المتقطعة من كلام الشيخ رضي الله عنه
 من باب الوقوف على قول الحق (ان الله ثالث ثلاثة) بقطعها عن قوله جل ذكره
 (لقد كفر الذين قالوا) فلا شك ان فرائض كل مومن ترتفع اذا سمع ذلك
 بقطع النظر عما قبل ما ذكر وما بعده مثل قوله (ويل المصاين) ونعود باياه من
 انتقال الضالين وتحريف المضاين «وانى لا اعجب من يتلقى ما ذكر على اسان
 الملحدين في الدين ويهبله عقوله منهم على اطلاقه ولو خالط اهل هذه الطريقة
 وسائلهم بما بلغه من هذه الترهات المقاولة لتحقق بتبرئهم منها ونعود بالله ان
 نكون من الجاهلين وهذه المقالات وأمثالها هي التي نعني بما نقوله على رؤوس
 الاشهاد ليس من الطريقة في شيء وهي من قبيل الفضل الذي لا يضر تسليمه
 لمن اعتقاده في حق من سبقت له معاصي قبل تقادمه بحبل الطريقة طبق ما قلناه
 ولم يامن مكر الله فيما يصدر منه بعد الدخول في زمرة أهلها والعبد غير معصوم من
 غير أن يعتمد على فضل الورد والوظيفة وذكر الجماعة ويطرح نفسه في المعاصي
 كما نقلناه عن الشيخ رضي الله عنه وقرارناه

ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ولكنها الاهواء عمّت فاعمت
 ولقد شاهد اخوان هذه الطريقة مكر الله بن انقطعوا عن هذه الطريقة
 بسبب تقوتهم فيما مثل هذه المقالات باقتطاعها عما قبلها جهلا او قصدا افرض من
 الاعراض واختطفوا منها بين عوام اهل هذه الطريقة وغيرهم ذهارت من قبيل
 الفضول الذي وجد فيه المتقى مجالا طلب فيه مع امثاله طعنانا ونزالية قضى الله
 على اهل الشقاء به وعلى من كان من اهل السعادة بتهمكينهم من مواليه
 والحاصل ان الطريقة شيء وهذه الاشاعات شيء والسوق الاهي يسوق اليها

من كان من أهلها والصادر الاهي يصرف عنها من ليسوا منها طبق ما ورد عن
الشيخ رضي الله عنه وقد قل رضي الله عنه فيما رويناه عن الثقات باتصال عنـه
اذا بلغكم عنـى شيئاً فزنوه بميزان الشرع فما وافقه فخذلوه والا فدعوه لتحققـه رضي
الله عنه باـنه سـيـكـذـبـ عـلـيـهـ ولا شـكـ انـمـنـ نـظـرـ اـلـىـ قـوـلـهـ مـنـ اـخـذـ وـرـدـنـاـ
وـسـمـ مـاـ فـيـهـ مـنـ دـخـولـ الجـنـةـ بـلـ حـسـابـ وـلـ عـقـابـ وـاـنـهـ لـاـ تـضـرـهـ مـعـصـيـةـ وـطـرـحـ
نـفـسـهـ فـيـ مـعـاصـيـ اللـهـ اـلـىـ اـخـرـهـ رـمـاـ مـتـجـلـيـاـ فـيـ مـرـءـ اـهـلـ الصـدـورـ السـلـيـمـةـ اـنـ فـضـلـ
هـذـهـ الطـرـيـقـةـ لـاـ يـسـوـغـ لـمـ سـلـكـ عـلـيـهـ اـبـاحـةـ الـمـعـاصـيـ بـاـيـ وـجـهـ مـنـ الـوـجـوـهـ عـلـىـ حـدـ
لـهـ اـلـلـهـ اـطـلـعـ عـلـىـ اـهـلـ بـدـرـ فـقـالـ اـفـعـلـوـاـ مـاـ شـيـئـتـمـ فـاـنـ الـحـقـ لـمـ يـبـحـ لـاـهـلـ بـدـرـ اـنـ
يـفـعـلـوـاـ مـاـ شـاـ،ـ وـاـ لـاـ يـقـالـ اـنـ مـاـ نـقـاتـهـ عـنـ الشـيـخـ فـيـ تـقـرـيرـهـ لـاـ تـحـذـيرـ مـنـ الـامـنـ وـنـ
مـكـرـ اللـهـ بـطـرـحـ النـفـسـ فـيـ مـعـاصـيـ اللـهـ اـعـتـمـادـاـ عـلـىـ ذـالـكـ الـفـضـلـ فـيـ لـاـعـتـرـافـ
باـنهـ يـقـولـ بـدـخـولـ الـمـرـيـدـ لـاـمـجـنـةـ بـلـ حـسـابـ وـلـ عـقـابـ وـاـنـهـ لـاـ تـضـرـهـ مـعـصـيـةـ لـاـنـاـ
نـقـولـ اـنـ النـصـرـ بـذـالـكـ عـلـىـ فـرـضـ اـطـلـاقـهـ باـقـتـطـاعـهـ عـنـ السـوـابـقـ وـالـلـوـاحـقـ فـيـ
الـكـلـامـ لـاـ عـبـرـةـ بـهـ الاـ بـتـقـيـيـدـهـ بـعـدـ الـاعـتـمـادـ عـلـىـ ذـالـكـ الـفـضـلـ وـطـرـحـ النـفـسـ فـيـ
الـمـعـاصـيـ وـلـاـ عـلـيـنـاـ فـيـمـ اـرـادـ اـنـ بـحـرـفـ الـكـلـامـ عـنـ مـوـاضـعـهـ وـيـفـهـمـ مـ كـلـامـ

الـنـاسـ مـاـ لـيـسـ بـمـقـصـودـ لـهـ

وـمـنـ رـءـاـ الشـيـءـ مـعـوجـاـ وـلـيـسـ بـمـعـوجـ فـمـاـ عـيـيـهـ الاـ اـلـىـ نـظـرـهـ
أـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ حـولـ وـمـنـ حـولـ بـؤـيدـانـ مـسـىـ الـظـنـ فـيـ خـورـهـ
فـقـالـ الـمـتـقـدـ اـنـ تـقـرـيرـاتـكـ هـذـهـ مـعـ وـضـوـحـهـاـ تـزـيدـ نـفـوسـ الـمـبـخـضـينـ هـذـهـ
الـطـرـيـقـةـ نـفـورـاـ عـلـىـ نـفـورـ حـيـثـ اـنـ مـثـلـ هـذـاـ الـفـضـلـ لـمـ يـرـدـ عـنـ الشـارـعـ وـالـثـوابـ
مـنـ حـيـثـ هـوـ لـاـ يـعـتـمـدـ عـلـيـهـ الاـ اـذـاـ وـرـدـ عـنـهـ وـتـخـصـيـصـ مـاـ هـوـ عـامـ بـيـاضـ دـوـنـ
بـهـضـ بـحـتـاجـ فـيـهـ اـلـىـ نـصـ مـقـبـولـ وـارـدـ عـنـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـلـاـ لـقـالـ مـنـ شـاءـ
مـاـ شـاءـ فـقـالـ الـمـعـقـدـ لـاـ يـنـكـرـ مـذـصـفـ مـوـمـنـ بـاـنـ الـمـبـشـرـاتـ لـمـ تـنـقـطـمـ بـوـفـةـ النـبـيـ صـلـيـ

الله عليه وسلم ولا شك انها من كرامات الاولىء والمتقد اما ان يكون غيره سلم
للكراة فيسقط البحث واما ان يكون مسلما مسلما لها فيكون أخبار الشيد - يخ
التجانى المتلقى ذلك الفضل عن النبي صلى الله عليه وسلم وضمانه له في حق نفسه
وحق صريده من بابها وهى من الكرامات التي تصح للاولىء ولا ينكراها الا
متنطع لثبوتها بما كاد أن يعد من قبيل ضرورى الدين وقد اعتمد الشيد - يخ في
الاخبار بالثواب المنوط بطريقته وأورادها على تبشير النبي صلى الله عليه وسلم له
بذلك وذلك كراة في حقه ولا موجب لبني الكراة عنه الا سوء الظن ونافى
معناه من حسد ووه وقد قيل

كل العداوة قد ترجى ازالتها الا عداوة من عاداك عن حسد
فلا ايات من اهل الصدق والصدق للحسود في مثل هذه الطريقة فقال
المتقد نحن لا ننكر حصول الكراة للاولىء وشيخكم غير ولد وانما هو صاحب
دعوى عريضة بادعاء القطبانية والختمية وقد فر من حكام قطره المغرب طبق
ما أخبر به الزيانى وغيره من عاصروه فقال المعتقد لقد تجرأت أيمها المعتقد على
الحكم على الشيخ التجانى بكونه غير ولد ورميه بالكذب في ادعاء ما ادعاه وهو
يعلم المقام الذى تحقق به في سره ويعلم ما يلزمها فيما زعمت انه ادعاه مع انه على
بصيرة من امره ولا سبيل الى الاطلاع على ما أخبر به عن نفسه الا من جهةه ونحن
اعتمدنا في تصديقه على حسن الظن بعباد الله وهي احدى الخصالتين فيما ورد
عن السلف حتى كانوا اجهوا عليه من قولهم خصلة ان ليس فوقها من الخير شيئا
حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله وخصلة ان ما فوقها شيئا من الشر شيئا
سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله

اذا ماء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهם
ومعلوم ان البرهان الائى من اقوى البراهين حيث اقتدى النبي صلى الله

عليه وسلم بالحق فيما أخبر به عن نفسه وهو أصدق القائلين (انى أنا الله) فقال عليه السلام **لَا كذب** **أنا ابن عبد المطلب**
 وقد اقتدى أهل الله بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاعراب عن مقاماتهم
شكراً لما أنتم الله به عليكم وفي ضمن ذلك لدیهم مقاصد لا سبيل للاطلاع
 عليهم الا باصراحهم عندها لانه لا يعلم ما في أنفس الخاق الا الله نعم قد أقام الحق
 علامات على تصديق الخبر عن نفسه بما يتحقق به صدقه او كذبه وتدك العلامات
 هي امثال الاوامر واجتناب الفواهي وهو حاصل التقوى وقد حذر اهل الله من
 الاغترار بن خرق سياح الدين بما اجمع عليه جميع المسلمين حتى قال الشيخ
الاكبر ابن عربى قدس سره

لا تفترر بالذى زالت شريعته عنه ولو جاء بالانباء عن الله
 وهذا في حق من عنده جميع الموازين التي توزن بها أحوال الخلق
 بالوقوف على عين الحق من ان التصديق أولى من التكذيب في حق المنتصف في
 مناصب العلماء الذين لم يحيطوا بالعلوم الظاهرة والباطنية واذ قيل صاحب موسى
 (ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبك بعض الذى يعدكم) ونعم وذ
 بالله مما وعد له الشيخ رضى الله عنه من وقع في سبه وأقبح السب التكذيب لأن
 المؤمن لا يكذب فحكمك أيها المتقد بادعاء الشيخ لما ادعاه من الختبية وذيرها
 وكونه غير ولي هو في عهديك وماذا يضرك لو سلمت له أمره فيما يليه وبين
 ربكم الذي شرح بالتفقيق لتصح العباد صدره اما معاصره فقد نفع الله به من دون
 لا يحصى من العامة والخاصة ولا عبرة بين حالاتهم في اعتقادهم فيه والنظر اليه
 بعين الرضى فان جماعة المتقددين في حيز واحد والمعتقدون ولله الحمد فيه كثيرون
 فلا عبرة بالزياني وهن هو على شاكلته والله در القائل
اذا اجمع الناس في واحد وخالفهم في الرضى واحد

فذاك دليل بغير امترا على عقله انه فاسد
 ولا يلزمك أنها المتفق اعتقاد تصديقنا بالشيخ التجانى رضي الله عنه وليس
 في طرقك أخر أرجنا عن إيمانا بالغيب على انه لا يلزمك ما يلزمك بعدم التسليم لاهل الله
 فيما ينظرون به مما لا يخالف الشرع وما عليك الا ان تستقبل بمحنة نفسك
 ابدا بنفسك فانها عن غيرها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
 فقال المتفق كيف يزكي التجانى نفسه بيكونه ختم الاوليات وانه أفضهم
 مع رضاه عن نفسه بالثناء عليها والتنويه بشان طريقه والذى لا يحسن أن يقال
 مدح الرجل نفسه زيادة على ما في ادعائه الختامية من عدم وجود احد من
 الاوليات بعده والحكم بهذا من المقدم بين يدى الله ورسوله فقام المريد التجانى
 وقال قد قال لك المتفق انه لا يلزمك اعتقاد تصديقه لأن القديق واهبة من
 الله لبعده (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من احد ابدا وسكن الله
 يزكي من يشاء)

ومن فضله تعالى زرع الحب في القلوب وهي المغناطيس الذي ينجدب إلى
 المحبوب حديثها ويتم به تصدودها ولا يهدى من يبغضه خالق الحب في قلب أحد يبغضك
 ولا انتزاعها من قلب محب الشيخ التجانى رضي الله عنه واعتبر ذاك في محبة
 من شيئاً أو بغضه فان الحب والبغض من الله بباباً بعد من البغض لمن اراد
 الله به خيراً من اهل الفضل كما يسر طريقاً سهلاً لزرع الحب وهي أقرب من
 طريق البغض ولو لا انها سهلة جداً ما امر بحبه سبحانه وحبي أربابه وآله ولهم
 لام عليهم وذواتهم وامر ببغض الكفر ونحوه من المذمومات دون بغض ذات الكافر
 الا من جهة كفره اما ثنا الشيخ على نفسه فهو من باب المعرفة المندوب للعالم
 فاحرى العارف وفيه من شكر الله ما يستحق الزيادة به من فضل الله وفي طيبة
 من مقاصد الاوليات ما يخفى على غيرهم من ذوى الاطهاظ النفسانية ولا سبيل لك

وَلَا لِغَيْرِكَ أَنْ يَطْلُمْ عَلَى قُصْدَهُ الشَّيْخُ التَّجَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَزْكِيَتِهِ لِنَفْسِهِ
وَتَبَوِيهِ بِطَرِيقَتِهِ وَأَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ إِيمَانُ اللَّهِ بِهَا مِنْ أَحَبِّهِ وَاتَّبَعَهُ فِيهَا أَرَادَ نَفْسَهُ فِي
سُلُوكِ طَرِيقِهِ لِيَكُونَ فِي مِيزَانِهِ مِثْلُ عَمَلِهِ أَوْ هُوَ وَعْلَمُهُ مِنْ جَهَةِ حَسَنَاتِهِ
وَالْمَرْءُ فِي مِيزَانِهِ اتَّبَاعُهُ فَإِنْدَرَ بِذَلِكَ قَدْرٍ جَاهَ مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَامَّا مَا ذَكَرْتُهُ مِنْ كَوْنِ خَتِيمَةِ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَقْضِيَ
بِعَدَمِ وَجُودِ وَلِيٍّ بَعْدَهُ فَذَلِكَ مِنْ جَهَّالِكَ بِعْنَى الْخَتِيمَةِ وَتَفاوتُ درَجَاتِهَا وَهِيَ مَقَامٌ
مِنْ مَقَامَاتِ الْأَقْطَابِ الْمُحْمَدِيَّينَ وَلَا شَيْخُ التَّجَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَالظَّمُورِ فِيهَا
بِالرَّغْمِ عَلَى أَنْفِ الْمُنْكَرِ بْنِ عَلَيْهِ وَلَيْسَ مَعْنَاهَا عَدَمُ وَجُودِ وَلِيٍّ بَعْدَهُ وَيَدِ الْكَلْكَ على
ذَلِكَ أَنْ حَكَيْتُ أَنْتَ قَدْ صَحَّةً كَلَامَ الْعَارِفِينَ ادْعَاءَ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ لِمَقَامِ الْخَتِيمَةِ
وَهِيَ مِثْلُ الْمَهْرُوْيَّةِ مِنْ مَقَامَاتِ أَهْلِ الصَّدْقِ مَعَ اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ إِلَيْهِ وَكَالظَّمَّ وَرِدٌ
فِيهَا إِنَّا هُوَ لَوَاحِدٌ مِنْ أَهْلِهَا وَهُوَ الْمَهْدِيُّ الْمَتَّظَرُ وَهَذَا لَا يَخْفِي عَلَى الْخَاطِئِ مِمَّ
الْقَوْمُ بِعْرَفَةِ اسْطَلَاحِ عَالِمِهِمُ الْخَاصِّ بِهِمْ بَيْنَ الْخَوَاصِ وَلَا يَنْبَغِي الْمَدْخَلُ إِلَيْهِ مِنْ لَا
مَعْرَفَةَ لَهُمْ بِالاسْطَلَاحِ الْخَوْضِ مِمَّ فِيهِ بِمَذَا كَرِهَ مَعْ جَهَلَةِ الْطَّرِيقِ وَلَا بِطَائِعَةِ
مُوْلَفَاتِهِمْ فَضْرُرُهُمْ بِذَلِكَ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِمْ لِعَدَمِ تَسْلِيْمِهِمْ . وَامَّا كَوْنُهُ أَفْضَلُ مِنْ
غَيْرِهِ فَلَا مَانِعٌ فِيهِ مِنْ حَقِّ غَيْرِ الصَّحَابَةِ عِنْدَ مِنْ اعْتِقَادِهِ سِيَّمَا عِنْدَ مَرِيدِيَّهُ وَامَّ
يَلْزَمُوا غَيْرَهُمْ بِاعْتِقَادِ مَا اعْتَقَدوْهُ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مَا يَخْالِفُ نِصَاصَ شَرِيعَيَا سِيَّمَا فِيهَا يَرْجِعُ
إِلَيْ تَقْدِيْمِهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ شَيْوخِ الْطَّرِيقِ وَفِي الشَّرِيشِيَّةِ

وَلَا تَقْدِمُنَّ قَبْلَ اعْتِقَادِكَ اَنَّهُ مَرْبُّ وَلَا اُولَى بِهَا مِنْ فِي الْعَصْرِ
فَانَّ رَقِيبَ الْأَتَافَاتِ لِغَيْرِهِ يَقُولُ لِحَبُوبِ السَّرَايَةِ لَا تَسْرِي
وَلَيْسَ التَّحْدِيثُ بِنَعْمَةٍ مَا بَشَرَهُ بِهِ سَيِّدُ الْوُجُودِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَبَشِّرَاتِ
الْمَفَامِيَّةِ وَالْيَقْظِيَّةِ أَيْضًا مِنْ بَابِ التَّقْدِمِ بَيْنَ يَدِيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَانَّهُ اَعْطَى مِنْ
الْمَنْقَدِ هُوَ الَّذِي فِيهِ التَّقْدِمُ الْمَذَمُومُ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ فَقَالَ الْمَنْقَدُ لَقَدْ سَمِعْنَا عَلَى السَّنَةِ

المنتهى بن للسنة والكتاب فان التجانى يذكر من فضل صلاة الفاتح لما اغلق ما
يعدل من القرآن عدداً كثيراً من ختماته وفي هذا تزهيد في القرآن وحط من
قدرة العظيم فهل ما نسبوه له صحيح فقال المقدم التجانى

لقد أشاع الذين لا خلاق لهم قوله عن الشيخ لم يقبله عقلاً
سأله ظنونهم فساء فهم فاحتظر قدرهم وبأن جهاتهم
فقد افترى على الله كذباً كل من أسب到了 الشیخ رضی الله عنہ تفضیل
صلاة الفاتح لما اغلق على القرآن وإنما جمل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
أفضل في حق من لا يعمل بالقرآن ولا يتلوه كما ينبغي طبق ما فصل ذاك في
كتاب جواهر المعانى وغيره بالتفصيل عنده في تلاوة الفاتحة المذكورة وتلاوة
القرآن على التفضيل ولقد ذكر الشيخ التجانى رضی الله عنہ في تفضيل ج- وهر
القرآن على غيره من أنواع الكلام ما لم يذكره غيره بما يبهر عقل سامعه
وذكر أن أقل ما يجزئ قارئه حزبان في كل يوم ومن تأمل في قوله بأفضلية تلاوة
الفاتحة على تلاوة القرآن في حق من لا يعطي القرآن حقه تتحقق بان الشيخ
التجانى رضی الله عنہ من أكبر الناصحين لتألي القرآن ليحافظ على ما هو مشروط
في تلاوته حتى تكون تلاوته على الوجه المأمور به شرعاً وفق ما ينبغي وفوق ذاك
تنويهاً واحتراماً لـكلام الله لا انه يزهد فيه كما يقوله المنقاد الذي لا يفهم ويعرف
بما لا يعرف الا ترى الى قول أنس بن مالك المروي عنه في التحديز من قراءة
القرآن على غير ما هو مأمور به في حق تلاوته رب قارئ القرآن والقرآن يلعنه
فهل هذا ياترى تزهيد في القرآن كلام كلام من راجع ما ورد في حق التالي الذي
لم يستوف حق تلاوة القرآن تتحقق بان الوعيد المنوط به لم يكن من تزهيد الناس
فيه وإنما هو من باب ما قاله الشيخ رضی الله عنہ ليكون تاليه على الطريق الأقوم
سالكاً في تلاوته ويكون في حقه أفضل عبادة قام بها في أوقاته المباركة التي عمرها

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ التجانى في مشهد من مشاهده ان صلاة
 النافع لما اغلاق هى من كلام الله وأخباره بذلك من نفس الكرامة أيضا ولا كلام
 مع نافى الكرامة زيادة على تكذيب ما يراه الشخص في مرأيه التي لا سبيل الى
 تكذيبها فيها سوى المباهنة وابى في اعتقاد صحة ما أخبر به مما لا يخالف الشرعية
 في شيء ما يمس الجاذب المقدس بنقص بيل فيه تصديق الاولاء بما لم يلزم عليه
 تضليل ولا تكفار وفي تكذيبهم أقبح اذية لهم وفي اذائهم محرابة الله
 وهيات هيات ان ينجو محاربه فيهم وهو طباليه وكثير من الاحاديث القدسية
 لم يصح سندها وهم ذلك لا يكفر معتقدا انها من كلام الله وان كان تحريم رواية
 الموضوع الا على الوجه الذي نص علماء الحديث عليه في بيان الموضوع من غيره
 ولا أقل من ان تكون الاحاديث المزامية من قبيل الضمير وهو يعم كل به في
 فضائل الاعمال كما نص عليه العلماء المحققون . وفي الرحلة العياشية التصریح بكون
 هذه الاحاديث المزامية من قبيل الباب الذي فتحناه في وجه حاميه وعلى كل
 حال فقد تلقى الشيخ التجانى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلاة الفاتحة
 من كلام الله لا من تاليف مخلوق ونحوه نصدقه في رؤيته النبي عليه السلام
 وفي اخبار النبي له وفي كونها من كلام الله ليست من تاليف مخلوق وليس في
 ذلك ما يخالف الشرع في شيء واسما بسيطر بن على أحد في الزامه بتصديق
 الشيخ التجانى في ذلك ولا سبيل له أيضا في ان يلزمها بخلاف ما نعتقد في هذا
 الجاذب الاحمرى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) وما على الحسنين من
 سبيل وما اعتقدنا انها افضل من سائر الصيغ من الصلاة على النبي صلى الله عليه
 وسلم الا من حيثية اعتقادنا انها من كلام الله اعتماداً على تصديق الشيخ التجانى
 الذي صدق فيما أخبره به النبي صلى الله عليه وسلم وهي ليست من تاليف مخلوق
 حتى يقال بدخول كلام المخلوق في كلام الخالق ولا تفضيلها على الابراهيمية التي

وهذا الشأن في كل اسم ذي خاصية فلا بد من الاذن من اصحابه والا
 تضرر ذاكره من حيث لا يشعر ولو بحرمانه من الاجانة لفقد شروطها وربما فقد
 عقله أو صاحبته تباعه في ماله أو أولاده ونحو ذلك نسئل الله السلامه يعنيه ورزقنا
 الادب مع الحاضرات الجماليه والجلاليه ولا يعرف مقدار ما قلناه الا العارفون
 بعلوم سر الحروف والاسماء والآفاق وبعبارة أهل فنون اليسميا وأرباب التصرف
 في عالم الكون والفساد الشاربون من معين ما عند صاحب نبى الله سليمان عليه
 السلام الذي أخبر الحق عنه بقوله (قال الذى عنده علم من الكتاب أنا أريك به
 قبل أن يرتد إليك طرفك) فكان مثل ما قال وليس في ذلك محال حيث اعدمه
 من سبباً وأوجده عنده بيته المقدم وبين المحابين مسيرة شهر فيما يقال وهذه
 الآية الشريفه تقضي بضرر به قضيه على رأس منكري تصرف الاوليات في المكونات
 ولو لم يتحقق سليمان وهو نبى الله عليه السلام بان الله تعالى جعل في الكون من
 يتصرف بالنيابة عن الحق في الإيجاد والاعدام ما قال ﴿أَيُّكُمْ يَا تَبَّانِي بِعُرْشِهِ﴾
 ومقصوده بالاتهام به حقيقة بحيث يعلم من محله ويوجد به حضره فكان ذلك على
 وفق مراده وهي من كرامه الاوليات بحضورة النبى عليه السلام وقد يشترط في حق
 النازل عن مرتبة الكمال ما لا يشترط العكس مثل شرطية الطهارة
 الكاملة في تلاوة جوهرة الكمال بما لا يشترط في تلاوة القراءان على الوجه المذكور
 وليس في ذلك خرق اسيـاج الشريفـة بل في ذلك من تنظيم تلاوتها ما يجب
 الالتفات الى ماهـا من السـر الـاعـظـمـ لـدـىـ منـ يـفـهـمـ وـلـاـ عـلـيـنـاـ فـيـ الجـاـهـلـ بـعـنـيـ
 الكلمة في وقوفه مع انكاره لما لا يعلم وبزعم انه عالم وهو لنفسه خالم وحسبنا الله
 من نصـبـ الجـهـلـ عـلـىـ الـكـلـمـةـ فـقـالـ المـتـقـدـ لـعـلـكـ تـنـشـرـونـ الـاـزـارـ حـالـةـ قـرـاءـتـكـ
 لـوظـيفـتـكـ لـيـجـلـسـ عـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـخـافـاؤـهـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ طـبـقـ ماـ
 تـزـعـمـونـ مـنـ حـضـورـهـ لـدـىـ تـلـاوـتـهـ فـاـتـمـ تـسـتـحـضـرـ وـهـمـ بـمـذـهـاـ عـزـيـةـ بـعـاـ لمـ يـسـتـحـضـرـهـ

غيركم فقام عالم التجاوزين وقال اذك أيها المتقى لا زلت في ضلالك الفاديم في خطابك الذي خطابك في التهم على خطاباً عظيم وكنا نظن اذك تدرس الحق الواضح مما بينه اك فيما تقدم وانكنتها (لا تعم الابصار ولكن تعم القلوب التي في الصدور) وانه يسمون ان اقايلك بما يناسبك من قول السوء ومظاهر اذك ونحن نلاحظ في الجواب يتضح لاهله الصواب فما اك وللغاية في الكلام من غير احتشام فاذق الله في نفسك التي بين جنبيك وفي من همك فان الحق أحق أن يقال ويقبل من غير جدال وتلق ما أقول باذعان فان الانصاف من شيم الاشراف خصوصاً بين ذوى الاتهان والايقان فقال المتقى قل ولا تقل فالحق لا يحتاج لدعائل وما اقيمت عليك من القول الثقيل الا لاستخراج ما الذي مثلك في سلوك هذا السبيل فقال العالم المذكور مذشدا

واذا لم تر ال�لال فسلم لاذام رأوه بالابصار
ان حضور النبي صلي الله عليه وسلم مع خلفائه غير مستبعد وقد رواه ماراً
ذاكروا الوظيفة ونحو لا نستدل على ذلك باخبار كثير من شاهدوهم حاضرين
مشاهدة يقينية ~~وابكى~~ حضورهم على خرق العادة ولا يخفى عنك ما صح من رد
روح النبي صلي الله عليه وسلم عند ما يسلم عليه فيرد على المسمى عليه السلام فلا
جرم اذ ما رد السلام الا على من حضر معه ولا عبرة ببعد المسافة فقد أعطاه
الله القوة على الحضور مع المسلمين عليه حضورا خاصا فوق ما تتصوره مخيـلة من
لا معرفة له بهـ دره تطور الاولىـ وتعدد ذواتـهم في اماكن متـعدـةـ في الوقت
الواحد بما لا تحتاج فيه الى جلب قضـاياـ وقتـ بمـحضرـ من لا ينكـره الا جـاهـلـ غـبـيـ
حتـىـ اـفـ فيـ ذـاكـ اـعـلامـةـ السـيـوـطـيـ تـالـيـفـهـ لـشـهـورـ فـيـ تـبـيـهـهـ فـيـ تـطـورـ الـولـيـ فـلـيـراـجـعـهـ،ـ نـارـادـ
تحـقـيقـ ذـاكـ وـلـاـ نـسـتـدـلـ عـلـىـ اـسـتـحـضـارـ الـأـرـوـاحـ بـالـفـرـبـةـ الـقـاسـيـةـ الـقـرـبـةـ ضـرـبـتـ بـهـاـ
الـسـمـادـةـ وـلـاـ بـالـتـوـبـ المـقـاتـلـيـ لـاـنـقـاـنـزـهـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـمـعـهـ عـنـ

استحضارهم بطريقة صناعية يعلمها البر والفاجر في التنويم والاستحضار وان كثي
اعتقد في نفسي ان هذين الفنين باستجابة الجن في استغواه من يفعل ذلك بما
صار عندهم كالعادة فيه وليس يستغرب حضور النبي صلى الله عليه وسلم مع خلفائه
عند ذاكراها طبق ما وعد به النبي صلى الله عليه وسلم شيخنا التجاني رضي الله
عنه بوعده صادق غير مكذوب بحيث لو كشف الغطاء عن ذاكرها لرأهم
حاضرین لديه عيانا وما بعد العيان من برهان اما نشر الاذار فقد كان أولاً ينشر
لتحقق طهارة محل الذي كان يذكر الشيخ التجاني رضي الله عنه مع اصحابه
للوظيفة بباب داره في ابتداء امر ظهور الطريقة وقبل بناء الزاوية ثم استصحب
اقرائهما بالزاوية وصار العمل على نشره زيادة في الاستحضار الذي يحصل لذاكراها
بما يجعله هذا الذاكر عند نشره مع استشعار حضور النبي صلى الله عليه وسلم
عند السابعة من تلاوة جوهرة الكمال في الوظيفة الشريفة وطلبت طهارة البقعة
التي تسمع أربعة اشخاص أو خمسة مع الذاكر استخلافاً لنظره ليحصل له الحضور
فيقوم بالذكر على أنم وجهه في الاستحضار والقاضي بهذا باسمه هو الوجدان
وقد شرع في الذكر الطهارة مع القيام بحق الادب اللائق به عند العارفين
بقدره ولا التفات للجاهل بسره فنحن لا نعمل عليه في نشر ما يخالف الشرع حتى
هندمن يقول بدعية لأن هذا لا مسيس له بهدم الدين بل فيه من يد اعتماد بالادب
بين ذوى الرتب

والقوم ما فالوا سوى بالادب فاداب على الادب عند الطلب
من لم يكن ملازماً للادب فهو بلا شك سريع العطبر
ف OEM به ترقى لاعلى الرتب

فقال المستقد انى سائلك عن لفظة الاسقم من قول جوهرة الكمال التام
الاسقم فكيف يوصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الوصف فقال التجاني لا

ان نقبل ذلك ونضمه على الرأس تنويها بشانه واسنا به وخذلنا الا بسوء الاعتقاد
وما علينا في أهل الاعتقاد

نحن قوم موفدون للإسلام للحق بين أهل الولاية
لا نبالي بين يناظلنا فيما لو جاءنا بآية اياته
ثم التفت زعيم الجمعية الى المتقد و قال دعانا من الخوض في مثل هذه المقالات
فانت لا تزيد أن تخوض معك فيما قاله الشيخ رضي الله عنه وما تقول عليه مما تحتاج
معه الى بسط كلام مع قابلية لقبول ما ينزل عليه واضح الادلة في هذا المقام لأن
عشرين التجانين يحملون ما فهو من كلامه على المخاطب الذي لا تقبل الاعتقاد
بحال ولا يتقد حبلها عند ذوى الاعتقاد مع ان طر بيته شيء وتلك المقالات
والقولات شيء اخر لذلك نرجو منك أن تكف عنا من اساناك وتذهب
لصلاح شانك وتصح لنفسك قبل ان تتصح لغيرك لم يكن ان ينال من خيرك
ومن لم يكن في الناس لين جانب وياخذهم بالرفق عدد من فرا
وكن كطبيب طب من حب وهو من تالمه من اجله قد نضر را
فقائلات الجمعية بلسان واحد هذا هو الذي ينبغي في جماعة المسلمين وترك
جرح العواطف القلبية عند من يريد اصلاح الدنيا والدين
فالرة - ق يدوم لصاحبها والخلق يفضى الى الهرج
وان الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف فلنندفع النساء والذكور
الاهواء ولنسن ما أمكننا في اصلاح ذات البدن ولنكف عن اخواننا المسلمين
اللسان واليدين فقد قال تعالى (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم واتقوا
الله لعلكم ترحمون) واذا وفقنا الله لعمد جمعية اخرى تتفاوض فيها بما ينفعنا
دنيا وآخرى ونعمل بما تقتضى قوله تعالى (والعمر ان الانسان لفي خسر الا الذين
امنوا وعملوا الصالحة وتوافقوا بالحق وتوافقوا بالصبر) ثم تصاحروا ووافق ذلك

عقد مؤتمر الطرقى بين باصمة الجزائر واقتراح رئيس هذا المؤتمر الحضور معهم
ان لم يكن هناك حاسم في مخالفته الفسر فقال محذر هذه السطور عندي ايات
أنشأتها في هذا المؤتمر اووجهها الى المجتمعين هناك وهي تكفي نفسى عن
الحضور ونصها

هذى مواسم خير اهلها سعدوا وفي صعود السعود دائمًا صعدوا
بشرى لمن حضروا فيها بآلام اعد من نعم لم يحصها عدد
قد استجابوا زداء للفلاح دعا مذ قال هي على الصلاح فاتحدوا
فتهد رأينا بني الاخاد فيه طغوا حتى على والديه قد بني الولد
ان دام هذا ولم تحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمن ولدوا
قوموا على ساق جد أيها السعداء
صلوا قلوبكم بمحبكم جبكم
ولا يهمكم من فيه حاربكم
ولاتهمدوا الله حيث الحق وفتقكم
سلكتم في طريق الاولاء ومن
أنتم على الحق في حسن اعتقدكم
واهـا عليهم فما يجدى اعتقدهم
ما ذا يضرهم لو انهم تركوا
لكنهم سلكوا مسالك السفهـا
لو انهم عملوا بعلم من علموا
اـنكـهم اهل اهـوا مفرقة
صدوا عن الحق من راموا السلوك على
ما بالهم شئت الـله شـلـهم

فنحن نحن على أهل الولاية ما لنا التفات لمن لفضلهم جحدوا
 قد عاندوا في طريق الحق سالكها وما لهم عند من قد عاندوا رشد
 والساكنون كا قد تعلمونهم على هدى فهدا والرشاد هدوا
 كفافهم انهم على هدى وعلى بصيرة من جميع امر من عندهوا
 وانهم بخلاف ما لهم نسباً—بغرض في نقض حب حبله عقدوا
 قد سوات نفسه له فثار ما يغنى بدعوه في الاشياخ قد فقدوا
 بل التصوف هم لا وجود له أو بدعة عنده ليست لها سند
 بل عنده الاولاء لا وجود لهم الا انساً يراهم مثله عبدوا
 وما عبادته الا شقاشق قد رمت به في هوی عليه يعتمد
 فيدعى العلم وهو جاهل ولو ان العلم ينفعه ما قام ينتقد
 ولا اسمي البغيض مثله هنا قدروا له جواسيس مثله هنا فهنا
 فلا نبالي اذن بن بخلافنا في حب اشياخنا فهم لنا السند
 نراهم وفق ما لهم عليه ذوى تقوى بها كاهم وفوا بما وعدوا
 قد عاهدوا الله في نصح العباد وفي ارشادهم بعد ما في نفسيهم رشدوا
 وهذه طرقةهم مثل المذاهب في مقاصد الحدود ودونها العدد
 فلا تحد ولا تخصي فضائلها وأهلها من معين الشرع قد وردوا
 فقصدنا واحد في نيل كل هدى ولا يخالفنا في قصدنا أحد
 دعوا مخالفكم يمشي وراءكم يقول ما شاءه وفي الهدى اجتهدوا
 خالفوا الحق ان الحق يعتمد خالفاً على الرؤوس ولا
 وقد عرفتهم بحمد الله فالزموا ما قد عرفتهم به سرا له مدد
 وقد تحققتم بارث مبغضهم على ضلال اليه ساقه الحسد
 زما الشيوخ وأبناء الشيوخ لهم سعد وليس له سعد وقد سعدوا

فظل يندب واسعداه بين ذوى السعد الذى مثله لدیه مفتقد
فياسهاده من قلوبهم سلمت وياشقاؤه من عليهم حقدوا
سيروا على وفق ما دعا النبي له وراء اشيا خكم وفيهم اعتقادوا
قد استراح ورب البيت معتقداً وصل من بالهوى عليه ينتقد
اما الذين الى الدين القويم هدوا
فهم برفق ولين قد هدوا وهدوا
وما على أحد في نفسم وجدوا
ومثلنا من على الهدى قد اعتمدوا
يأقوم والحق حق لا نخالفه
وقد افنا اهوجاجا عنه يبتعد
تجاهراً بامور أهلها فسدوا
فيما به شأنهم في نيل ما قصدوا
عليهم قد أعنونهم بما شهدوا
لا ينبغي وهو في الشيوخ يعتقد
فكيف لم ينتقد عليه معتقد
فليس كل مرشد عنده رشد
فلتلذروا بعض من لذصحتنا عمدوا
بترك جائم للرفق ما حدوا
في سلك مجتهد وما لدیه يند
وقلبنا ما على أمثالهم يجد
اذى الشيوخ ومن في ظلهم قعدوا
ما سارعوا لسباب فيه قد حردوا
سوق يساق اليه كل من مردوا
به ويوجر فيه من لهم طردوا

فَدَ الْخَدْمُ بِنَفْضِلِ اللَّهِ مُؤْمِنًا قَدْ أَنْجَدْتُمْ بِهِ عَلَىٰ مِنْ الْمُحْدُوْا
 فَبَيْنُوا لَهُمْ كَيْفَ السُّلُوكُ عَلَىٰ مِنْهَا جَكْمُ بَيْنِ مِنْ اللَّهِ قَدْ عَبَدُوا
 سَلُوا ذُوِّ الْعِلْمِ مِنْكُمْ عَنْ سُلُوكِهِمْ وَلَا تَمْلِوَا إِلَىٰ مِنْ لَيْسَ يَعْتَقِدُ
 سَلُوا الرَّضِيَ الْقَاسِيِ عَنْهُمْ بِخُبُرِكُمْ عَنِ الْجَمِيعِ وَمَنْ بِجَهَنَّمِ سَعَدُوا
 سَلُوا سَوَاهُ مِنَ الْأَعْلَامِ يَبْيَنُوكُمْ فَإِنَّهُمْ كَاهُمْ بِنَفْضِلِهِمْ شَهَدُوا
 سَلُوا الْمَحْدُثَ عَبْدَ الْحَمِيِّ بِخُبُرِكُمْ بَانَ كُلُّ الشِّيُوخِ فِي الْعَلَا صَعَدُوا
 فَإِنَّهُ عَارِفٌ تَعْنُو الرَّوْسَ لَهُ وَغَارِفٌ فَاضَ مِنْهُ السُّرُّ وَالْمَدُّ
 مِنِّي عَلَيْكُمْ سَلَامٌ لَا إِنْتَهَاءَ لَهُ وَلَيْسَ بِحُصْرِهِ عَدٌ وَلَا أَمْدٌ
 وَكَيْبَهُ مَسَّا عَلَىٰ أَهْلِ السَّلَامِ عَبْدُ رَبِّهِ خَدِيمُ الْخَضْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ
 اَحْمَدٌ كَيْرَجٌ أَمْنَهُ اللَّهُ

فِي بُوْمِ الْمُلَائِمَاءِ ٢٠ مِنْ صَفَرِ الْخَيْرِ عَامِ ١٣٥٨
 بِهِ دِيْنَةُ سَطَّاتِ مِنَ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ



وَلَمَّا فَاحَ مَسْكُ خَتَامِهِ وَلَاحَ بَدرُ نَمَامِهِ فِي عَالمِ الْمَصْنُوفَاتِ وَأَصْبَحَتِ
 الْأَذَافُ بِهِ مِنَ الْمَشَنَفَاتِ وَالْأَعْيَنِ بِهِ مِنَ الْمَكَتَبَاتِ وَالْقَلُوبُ بِهِ مِنْ هَجَاجَاتِ
 قَرْظَاءِ عَلَامَةِ شَنْجِيطِ وَمَفْخَرَةِ أَبْنَاءِ عَلَىٰ مِنْ بَيْنِهِمْ مِنْ غَيْرِ افْرَاطٍ وَلَا تَفْرِيطٍ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشِّيخِ مُحَمَّدِ عَالِ بْنِ فَقِي لَا زَالَ قَدْمَهُ فِي مَكَانَةِ الْوَلَايَةِ رَاسِخًا مُابِقًا
 بِهِذِهِ الْآيَاتِ

يَاطَّالِبُ الْحَقِّ الْمَبِينُ الْبَادِيِّ سَبِيلُ الرَّشَادِ لَدِيكَ بِالْمَرْصَادِ
 تَهْدِيكَ أَنْ رَمَتِ الْمَهْدَى مِنْصَفًا وَتَرَدَّ رَغْمًا مِنْ أَنِّي اعْنَادَ
 اسْلَكَ مَعَ الْمُسْتَرْشِدِينَ سَبِيلَهَا وَاتَّرَكَ مَقَالَ أَخْيَ هُوَيِّ وَفَسَادِ
 تَهْدِيكَ لِلْأَسْنَنِ الْقَوِيمِ وَتَرْنُوِي مِنْهَا بِمَا يَشْفِي غَلِيلُ الصَّادِيِّ

فيها ادلة كلها مبسوطة لمزيد حق دام نيل مراد
 ظهرت من المعمول والمنقول بالحظ الاتم لافتض الامداد
 ما شئت فيها من حديث ساعي أو اية تحى قلوب النادى
 او حكمة ينبعها يذباب من بحر الحقيقة صاحب الامداد
 شيخى أبو العباس احمد من علاء فوق المشائخ منه الوراد
 جمع الشريعة والحقيقة ملحق الا
 الله ما زرت عليه جيو به من عفة ورزانة ورشاد
 ومحارف في قلبه لو بشها كانت لاهل الله افضل زاد
 لم يخش في سوق الديانة ربه خسر البار وخبية اكساد
 ما زال عن اهل الاله مدافعا وأبان فيهم اهل كل وداد
 عاداه في اهل الاله بغضهم وهو الكفيل برد كل معاد
 ان يستمع شيطانهم متربدا
 حسدوه لما قصروا عن شاؤه
 من كان مرتابا لنيي حقائق المرتاد
 لم يبق من حجج الخصوم بقية
 وأجابهم عنها باوضح حجة
 هذا كتاب لو يوفى حقه كتبوه من ذهب مكان مداد
 وشروعه من اموالهم بنفائهم تبقى ذخائرها مع الاولاد
 ثم الصلاة على النبي محمد ختم الرسالة منشأ الابجاد
 قاله وكتبه عبد ربه محمد بن المصطفى بن فقي العلوى الشذجيطي

في ٢٠ صفر الخير عام ١٣٥٨

بمدينة سطات بحضوره مؤلفه رضى الله عنه وجمعناه في جنة الحبور

وقد سُلح لنا هنا ادراج تقرير شيخ الجماعة السوسيّة العلامة سيدنا الطاهر
ابن محمد التترني الافرانى لرحلة المؤلف المعروفة بـ تاج الروس وسماه ^ف بتزبين
الطروس ^ك وتعرض فيه للثنا على جماعة من الاعيان فقام رضي الله عنه

تاج الروس زهى على النهجان بجني اطائف ما جناها جان
هي رحلة البدر المنير الى ربى سوس فبشرى تلكم الاوطان
فخرت معالم سوسنا الاقصى بها فخرت فخرت بشمس العلم والعمل الرضي
فخرت بالعلم الامام المقتدى فخرت به وقلادة العرفان
فتقاذفت بالدر والمرجان جماع اشقاء العلوم شريعة
بالكامل ابن الكامل الرباني وحقيقة وفرید هذا الشان
من طار صيت سنائه وسناء من سوس الى بغداد والسودان
فرد الجلة والسيادة والندي شيخ الشيوخ وفارس الميدان
ذلك الامام الشیخ سیدنا أبوالعباس احمد قامع العدوا
بسکیرج يدعى ونسبة الى الانصار لا تخفي على الاذهان
مشاه في فاس ولكن قام في سلطاطهم يقضى برغم الشانى
لا زال بررق فتق هذا الدهر في ينت واسعاد وطول امان
ويكف عادية الجهة سالكا مثلى الطريق ومنهج الاحسان
ومنافخا عن حوزة الشیخ التجا نى باليراعة او سنان لسان
هذا ولم أر مثلها من رحلة حازت حل لفظ وحلو معان
وحوت من النكبات الحسان فوائدا ما خلتها طرقت حى الاذان
وانضممت اسماء بلدان سمت وتشرفت بافضل المكان

ورأيت ذاك من ذنوب جمة تستدفه الارباح بالخسران
 ايه نسيم صبا الصباية حي عن قلبي منازل رامة والبان
 واعطى على صب غلت احشاوه باطنى هوى انسى هوى غilan
 فاذا مررت على حي سطاطة فأشفع لروحى عند روحى الثاني
 واربع على رب الامام سكيرج متادبا في السر والاعلان
 وقل السلام عليك يا بدر الدجا من رق نعمتك الخديم فلان
 وسائله همه الى مغنى المدى فاس محظ رحال كل تهان
 حيث الندى حيث المدى حيث هنا
 حيث القصور الشم تجري تحتها
 حيث الجلة حيث زاوية بها
 فاذا وصلت محظ رحالك واحلاما
 واعمد الى ذاك الفريح مساما
 وقل السلام عليك يا غوثي ويا
 حياك ربك ثم زادك رفعـة
 فهناك تشهد كل سر ظاهر
 واعلم بذلك قد اويت الى حي
 ويحيى من ديب الزهان ومن اذى
 فاسأل والحف ما استطعت ولا تحف
 يعطي بلا من ويعلم قدر من
 فاذا قضيت مهم شأنك كـه
 واجمل مرسوك ان رجعت على حي
 واشكر وسيلةك الامام سكيرجا

قالى اغم والقصور مثال من قد رام حمر القطر بالحسban
 والله أرجو أن يساعد باللقتا في نعمة وسرة وأمان
 ويديل من هذا النوى وصلاته ينسى المشوق مرارة الهجران
 بوسيلة الشيخ التجانى من له أشكو فيكشف كل ما عنـانـى
 وبجاه مولانا رسول الله من نرجو النجاة به من النيران
 صلى عليه الله ما هبت صبا سحر فاذرت عارض الاجفان
 وعلى أبي بكر وصاحبـه أبي حـنـصـ ومشهودـ الحـيـاـ عـمـانـ
 وعلى أبي الحسن الوصى وزوجـهـ الزـهـرـاءـ يتـلوـ ذـكـرـهاـ السـبـطـانـ
 وعلى جـهـيمـ الصـعـبـ من هـجـرـواـ وـمـنـ ماـ حـنـ مشـتـاقـ إلىـ نـجـدـ وـماـ
 نـصـرواـ فـهـمـ مـتـبـوـءـواـ الـيـانـ وـأـجـابـهـ المـؤـلـفـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ بـقولـهـ
 ما لـىـ تـلـعـمـ فـيـ الجـوابـ لـسـانـيـ
 الـدـهـشـةـ مـنـ لـسـحـرـ بـيـانـ مـنـ
 مـنـ سـوـسـنـاـ الـاقـصـىـ إـلـىـ أـقـصـاـ المـشـاـ
 أـبـدـتـ مـنـ السـحـرـ الـخـلـالـ فـنـونـهـاـ
 هـىـ بـكـرـ فـكـرـ الـلـوـذـعـىـ الـأـلـمـعـىـ الـاـ
 أـثـنـىـ عـلـىـ تـاجـ الرـؤـوسـ فـصـارـ تـاـ
 فـيـهـاـ بـاـهـىـ اـنـ بـاـهـ تـبـجـحـاـ
 وـبـكـلـ خـرـ بـالـتـبـجـحـ اـنـىـ اـسـتـخـفـقـتـهـاـ بـحـبـةـ التـجـانـىـ
 هـوـ فـيـهـ فـارـ بـالـحـبـةـ فـيـ كـاـلـ الـحـبـ مـنـ لـنـبـىـ الـعـدـنـانـىـ
 فـاحـبـ كـلـ مـنـ اـنـتـحـىـ لـجـنـاـبـهـ فـاحـبـىـ وـالـحـبـ فـيـهـ كـفـانـىـ
 مـنـ مـثـلـ عـلـمـ سـوـسـنـاـ فـيـ غـرـبـاـ اوـ شـرقـهـ فـيـ السـادـةـ الـاعـيـانـ

ما لـىـ تـلـعـمـ فـيـ الجـوابـ لـسـانـيـ
 الـدـهـشـةـ مـنـ لـسـحـرـ بـيـانـ مـنـ
 مـنـ سـوـسـنـاـ الـاقـصـىـ إـلـىـ أـقـصـاـ المـشـاـ
 أـبـدـتـ مـنـ السـحـرـ الـخـلـالـ فـنـونـهـاـ
 هـىـ بـكـرـ فـكـرـ الـلـوـذـعـىـ الـأـلـمـعـىـ الـاـ
 أـثـنـىـ عـلـىـ تـاجـ الرـؤـوسـ فـصـارـ تـاـ
 فـيـهـاـ بـاـهـىـ اـنـ بـاـهـ تـبـجـحـاـ
 وـبـكـلـ خـرـ بـالـتـبـجـحـ اـنـىـ اـسـتـخـفـقـتـهـاـ بـحـبـةـ التـجـانـىـ
 هـوـ فـيـهـ فـارـ بـالـحـبـةـ فـيـ كـاـلـ الـحـبـ مـنـ لـنـبـىـ الـعـدـنـانـىـ
 فـاحـبـ كـلـ مـنـ اـنـتـحـىـ لـجـنـاـبـهـ فـاحـبـىـ وـالـحـبـ فـيـهـ كـفـانـىـ
 مـنـ مـثـلـ عـلـمـ سـوـسـنـاـ فـيـ غـرـبـاـ اوـ شـرقـهـ فـيـ السـادـةـ الـاعـيـانـ

عنهم ادائم كل عاد معتقد بيدى الطويلة في الجدا والسانى
 دعنى من المقلعين بذينهم في العطن فى أهل الهدى الربانى
 الحاملين بغير حق حملة الاستجاهلين على ذوى العرفان
 وتنظاھروا بالعلم فيما بينهم وهم من الجھال بالایقان
 قد نزلا ما جاء عن خير الورى في غير موضعه بالاستحسان
 وغدا يزكى ببعضهم ببعضا وهم في بغضهم صاروا من العميان
 لا يعيشك منهم اقبا لهم يوما على متفلسف ملسان
 أو من عليه نجحوا ليذيقهم حلوى البداء بسبعة الاعيان
 فيقول فيه جهولهم فل عالم حقا وليس يرى نظير فلان
 هذا الجھول يقول هذا وهو لا يدرى الذى قد قال من بهتان
 لو كان ذا علم اصح له بان يثنى على العلماء في الاقران
 لكنه لم يدر معنى العلم حيث رأ شقاشق فهو في خولان
 وازن بعيشك حالهم من حال من نصبوا عليهم خاسر الميزان
 واحدكم على من كان منهم تابعا لهواه وهو به أخو عصي ان
 هذا واني شاكر ومقصر في شكر سيدنا الرضى الافرانى
 فلقد حبانى من جميل وداده ما لا يوفى حقه شكرانى
 فليبق في كنف الاله مويدا وليرق في العايا مدا الازمان
 وعليه مني مع محبي كلهم أزكي سلام في كال تهان

تم